

المقارن

حالة الجو «الطقس»

«الفواعل الطبيعية التي تؤثر فيها وتدل على ما تصير اليه»

لا بد ان يتلقى قراؤنا الكرام هذا الموضوع بما يستحقه من الاحتفاء بمكان الفنت
انظارهم اليه الثلوج التي تراكمت في هذا الشتاء على ربوع البلاد فسدت المسالك
وساقت حيوانات البر من كهوفها وأوجارها إشتراك الانسان في مساكنه ونشأ طوره
شغل العيش في مكانه

وقد خيل لمن لا المام لم بالانواريس الطبيعية ان كثرة ضرورتنا قد كانت السبب
لهذه الغسرة الآلية والحقيقة ان خطايانا كثيرة في كل سنة فلم كانت هي الداعي
لذلك لاقتضي ان لانفارقنا الضربات على مر السنين

ومما لا ريب فيه ان الشمس ازمة السماوات والارض بيده قد سن للطبيعة
شرائع تسير بموجبها وتنتج معاً ما نشاهده من الظواهر الفلكية والتقلبات الجوية
التي تختاب باختلاف اتجاه هذه الفواعل وكيفية ارتباطها معاً واجتماعها او تفرقها
على ما سنبينه

ومع ان العلوم والمعارف هي ومجموع اختبارات البشر لا تزال فاصرة
عن ايضاح معظم ما نتوق النفس لمعرفة مما لا يزال وراء حجاب الغيب فانها قد
كشفت لنا الشيء الكثير من اسرار الطبيعة حتى صارت المتيورولوجيا والظواهر الجوية
علمك جزيل المنفعة للملاح والزراع والتاجر وغيرهم من ارباب المهن والحرف
وقد تبين من درس طبيعة الهواء والنور والحرارة وحركات الارض ومساب

الرياح والجاذبية وغير ذلك ان ثقلبات الجو وظواهره بين صحو ومطر وحس وبردا الخ
خصوصاً عن اتحاد افعال السبع القوات الآتي بيانها:

(١) دورة الارض اليومية على محورها

(٢) دورة الارض السنوية في فلكها

(٣) الجاذبية التي تشد الهواء الى الارض

(٤) قوة التباعد عن المركز الناجمة عن دورة الارض على محورها وعن قوة استمرار
حركة الهواء

(٥) قوات دقائق المادة المعروفة بالحرارة والنور والالفة الكيميائية والكهربائية ، وقوة

الاشعاع التي تصل الينا بالاشعاع من الشمس ، وجميع الاختلافات والثقلبات الموقعة
على عرض الاماكن وحركتي الارض اليومية والسنوية

(٦) فقد الحرارة بالاشعاع من الارض والهواء

(٧) اختلاف تمدد الاجسام باختلاف توزيع الحرارة في الهواء لتوقف ذلك على

مراكز الفارات والاقيانوسات وعلى وجود أبخرة سهلة التكثيف كالتي تكون ممزوجة
بقارات لا تتفك عنها ، وعلى التبروجين والاكسيجين اللذين يتركب منها معظم
قارة الهواء

فأدنى تغير في هذه القوات او في كيفية عملها يحدث تغيراً في ما يحيط بنا .

ويتصعب علينا التنبؤ بالدقة عن حالة الجو لاننا لا نزال نجعل ما وراء كرتنا الارضية

من القواعد . ولكننا نعلم ان قوة ما تنقل دائماً من الشمس الينا بسرعة جاذبية

الثقل او النور وتتخلل الهواء المحيط بنا وبها يعلل تكون الشفق . وذلك ان هذه

القوة السامة ايونس *Ions* او الكترولونات *Electrons* متى تكهربت تُعزف عن

سيرها المستقيم حالما تغالط الهواء وترمم نخبثات لولبية الشكل . وعندما تصل هذه الدقائق

بعض الغازات من مثل الكريبتون *Krypton* يتغير الغاز فيكون من ذلك نور

الشفق الذي يشاهد في الاماكن القريبة من القطب الشمالية أكثر من غيرها كأعالي

اسوج وزوج وشمال كندا وغيرها

اما الغيم والمطر والثلج والبرد وسائر متعلقاتها فتكون بالطريقة الآتية

تلقي الشمس اشعتها على مياه الاوقيانوسات والابحر والبحيرات وما مائلها من

المستودعات المائية فتسخن الهواء الملاصق لها واليابسة وتبخر الماء فيجف ويصعد في الهواء

المشبع رطوبة الى الطبقة التي يتكون فيها الغيم . ويتبدد الهواء بالحرارة ايضاً فيصعد بقوة يدفع بها الهواء المجاور له من الجهات الاربع . ومعنى هذا الدفع انه ينفق شيئاً من حرارته كلما صعد ودفع ما يجاوره حتى يبرد اخيراً وتغلب فيه الرطوبة فيبتدي ان يتكاثف بشكل الغيم او السديم . وهذا التكاثف انما يتم بالتفافه حول ذرات الغبار ودقائق الالكترونات التي تقدم ذكرها فنكسى هذه الذرات بالرطوبة كما يكسى في الصيف ظاهراً ابريق زجاجي ملآن ماءً . وعلى ذلك فكما زاد الغبار في الجو زاد تكاثف الغيم وقل المطر الذي لا يهطل الا من اواسط الغيم او قلبه حيث الغبار قليل وذلك بعد ان يضغط على الغيم والهواء الاعلى منه وشرط في الغيم ان يكون مكهرباً بارداً الى درجة تكون الندى . فمن غيمة كبيرة يكونها الهواء الرطب حول دقائق المادة قد يوجد جزء صغير فقط خال من الغبار فيتمدد بسرعة كافية لتكوين ماء المطر

ومن هذا يتضح ان اطلاق المدافع الكبيرة في الهواء اذا وصل دخانه بما فيه من الدقائق الى مساواة الغيم يحدث غيماً ويمنع وقوع المطر لان المطر لا يسقط الا من قلب الغيوم حيث يقل الغبار او يخلو بشائناً

اما اذا سقط المطر وكان الهواء بارداً جداً فانه يجمد . فاذا كان الهواء يهب من جميع الجهات لعب فيه ودورة فيسقط برداً والا فاذا سكن الهواء سقط عطياً كتنف القطن وهو الثلج الذي تكسى به قمم الجبال وسائر الاماكن العالية الباردة

ولعرفة اوقات سقوط المطر او الثلج يجب ان ندرس مهاب الرياح وعلاقة البرد من كلف الشمس ومنطيسية الارض وغير ذلك مما يصعب معرفته بالدقة

غير ان الآلات التي اخترعت حديثاً للدلالة على حالة الجو وهي البارومتر والثيرمومتر اي مقياس ضغط الهواء ومقياس الحرارة كثيراً ما تدل على حدوث الامطار والزواجع بالضبط قبل وقوعها بزمان يختلف بين ١٢ و ٢٤ ساعة وما ذلك الا لتأثرها بضغط الهواء ومبلغ ما فيه من الحرارة والرطوبة التي نقل او تكثرت تبعاً للفواعل العديدة الطبيعية كما يراه آنفاً

فرطوبة هواء الهند مثلاً تأتي من بعد شاسع اي من جهة الجنوب الغربي للاقيانوس الهندي وهواء اوربا يؤثر سيفه افرريقية وهواء جنوب افريقية يؤثر في آسيا وهكذا فكأن الهواء ككرة مرنة ينتقل فعل الفواعل على احد جوانبها الى كل جانب ولذلك نجونا عرضة لتأثر من الاعلى اي من الفلك الذي وراء حدود الهواء ومن القطبتين ومن

جانبى خط الاستواء فلا يكاد يفعل فيه فاعل الا ويظهر تأثير ذلك في مجموعه . ولهذا
الاسباب لا يمكننا معرفة اوقات وقوع الامطار والثلوج واشتداد الحر والبرد وغير ذلك
الا اذا عرفنا تأثير جميع الفواعل والمؤثرات في اتحاد العالم . وهذا ما يسعى العلماء
لرصده ومعرفته حسب ما تمكنهم الاحوال

وقد لا يمر بنا زمن طويل حتى تصير نبوات العلماء موضوع ثقة القوم فيعرف الناس
جهات الرياح واوقاتها وازمان سقوط المطر والثلج بضبط يكاد يقرب من كنهه الحقيقة
وفي اوربا واميركا الآن معاهد خاصة فلكية تنبئ بتغيير حالة الجو انباء جزيلة النفع
للانسانية . وعما قريب تفتح عيون الناس في آسيا فيحفظون هذه الخطة العلمية ويمجرون
القوم في حياتهم العمرانية

بيروت

خليل سعد



السراسرة او الزرازرة

Les Genseurs

(١ تمهيد) من احسن ما يفيد اللغو بين والكتاب والمربين واصحاب نادي دار
العلوم تتبع الالفاظ الدخيلة في العربية ومعرفة الاصل الذي اخذت منه . فان التتبع
عن هذا الامر يكفينا مؤونة وضع بعض المصطلحات الجديدة مع وجودها عندنا . هذا
فضلاً عن منع كثير من الالفاظ عن التسرب الى لغة قریش الفصحى وحبس مواد اللغة
عن ان يبعث فيها عاث والذب عن حياتها ومناهلها الراقية وتخفيف حمل الحافظة لكثرة
ما توفّر في هذه الايام بنشر الصحف المختلفة الموضوعات . وخوفاً من ان ننوء باثقالها
فتبعض . ولهذا فاحسن واسطة نتخذ في هذا الباب ان يسعى الى اتقائه باقرب وقت
واخصر طريق يسعى في تحقيق اصول الالفاظ الدخيلة حتى تعاد الى نصاب معانيها التي
وضعت فيها ويحافظ على المعاني التي نقلت اليها في لغة العرب
وقد اهتمت في ابحاثي الى بعض هذه الحروف وتحقيق اصلها من ذلك
كلمة « سرسور »

(٢ حقيقة اللفظة نقلاً عن اللغو بين) السراسرة جمع سرسور قال في محيط
المحيط : الزرزار (او الزردار) (قلت : كذا بدال مهملة قبل الالف) : البطرك
(كذا . والاصح البطريق لان العرب خعت لفظه بطرك او بطريك او بترك او

بترك او بطريك بالرئيس الديني الذي هو فوق رئيس الاساقفة بخلاف البطريق فانها قد وردت عندهم بمعنى البطرك بمعنى كبير الشرفاء من الروم والرومانيين اي بكلا المعنيين (زرازرة (او زرادرة) . اه كلام المحيط وقال قزميزكي : الزرازرة *Patriciens* (*chez les Grecs de l'empire d'Orient*) وقال فريثاك : زرازرج زرازرة : *Patricii graecorum* ثم زاد : وفي الاوقيانس : زروارج زراورة . وفي التاج : الزرازرة البطارقة كبراء الروم جمع زرزار بالكسر . وفي التكملة : الزراورة البطارقة . ولم يذكر الكلمة اللغوي الانكليزي « لين » صاحب مد القاموس . وعن اغفل ذكرها صاحب الصحاح والمصباح واساس البلاغة والنهاية ومختصرها . لابل وصاحب لسان العرب ايضا وهذا في منتهى العجب لان الكتاب ضخم في عشرين مجلدا وقد حوى الفاظا دون الزرزار شائنا مع ذلك فقد اممها الا انه قال في مادة س ر ر : السرسورة الفطن العالم . وانه سرسور مال اي حافظ له . ابو عمرو : فلان سرسور مال وسوبان مال : اذا كان حسن القيام عليه عالما بمصلحته . ابو حاتم : يقال فلان سرسور يسي سرسورتي : اي حياي وخاصتي . ويقال : فلان سرسور هذا الامر : اذا كان قائما به . ويقال للرجل : سرسور : اذا امرته بمعالى الامور » اه النص . ولم يذبه على ان السرسور هو تعجيف زرزار . ومن ثم فانك لا ترى في لسان العرب اثرا لهذه الكلمة الاخيرة بالمعنى الذي اشار اليه اللغويون

اما السرسور فقد ذكرها جميع اللغويين اصحاب المطولات قال في التاج : السرسور : بالضم . الفطن العالم الدخال في الامور بحسن حيلة . . . وعن ابى حاتم : الحبيب . . . الى آخر النص الذي ذكره صاحب اللسان . وقد نقل اصحاب دواوين اللغة كلام ابى حاتم فلا حاجة الى ايراد جميع نصوصهم الاتخذين عنه عبارته هذه بدون تغيير وقد ذكرناها . واما صاحب محيط المحيط فند غلط سيفه قوله زرادرة بالمدال بعد الالف وانما هي بالواو قال في التكملة : الزراورة : البماررة الواحد زروار كما نقلناه فويق هذا

ولم يذبه احد من لغويي العرب الى انها من اصل اعجمي واما الافرنج فلا اعرف منهم الا فرنكل اذ قال بانها من اصل فارسي او ارمي قل : سفسير = سبساو وفيها لغة وهي سرسور

والعربي اذا رأى كلاً اللفظتين : الزرزار والسرسور لا يتوقف في ان يقول انها

من اصل واحد وهو : « الزور » مكررة مع تصحيف فيكون معناها : « رئيس الرئيس » اي الرئيس الكبير . لان الزور هو الرئيس وليس الامر كذلك ولا سيما الزرزار لانهم شرحوها بمعنى البطريق او الكبير من الروم . فلا يمكن ان تكون الكلمة الرومية اي لاثينية وهي Censor اي سنسور ثم صحفها العرب وتلاعبوا بلغاتها كما فعلوا بلغتهم فنولدت منها الفاظ كثيرة مرجعها الى واحدة . وقلوبهم النون راء هين مستفاض سيف كتبهم والشواهد فيه لا تعد ولا تحصى حتى في الالفاظ العربية الفصيحة كما قالوا في ربيع ساكرة : ربيع ساكنة . وقالوا الزون والزور . والوكر والوكن . والمبور والمبوت (العنكبوت) وتأمرو عليه وتأسن وما فيه حبرير ولا حنبر . والمركوس والمتكوس . الى غير هذه الالفاظ وعليه قالوا في سنسور : سرسور . ومن العرب من كان يقلب السين زايًا منقوطة ويجعل الالف المنقعة اي : الافرنجية نارة الفا وطوراً واوًا كما في صلاة وصلوة . وحياة وحيوة . فقالوا على هذا القياس زرزار .

ولعل الاصح ان اللفظة اول ما وردت في كلامهم جاءت مجموعة بصورة زنازرة او زرازرة ثم توهموا مفردا زرزار حملاً لما على مادة عربية وكان السرسور او السنسور من ولاية القضاء عند الروم وكانت من وظيفة احصاء ابناء الرعية الرومانية وتقدير اموالهم وتدبير بيت المال او خزينة المملكة . ثم امتدت سطوتهم حتى بلغت شأواً بعيداً في النفوذ وشأنًا خطيراً في السلطة حتى قلد الزرازرة نقابة اشراف الروم فصارت وظيفتهم كوظيفة نقيب الاشراف عند المسلمين في همدان هذا . بل واوغلوا في السطوة حتى قلدوا امر مراقبة الآداب وتثريب الاشراف عن مناصبهم العليا وابعاد شيوخ المجلس الاكبر عن مناصبهم بل وربما طردوهم من المجلس طرداً لا مرداً لم اليه

وكانت هذه الوظيفة مقيدة بالبطارقة لا غير . ومن ذلك تعريف العرب للزرزارة بمعنى البطارقة . ثم لوخي عنان جوادها فقبض عليه وعلا صوته كل من كان اهلاً للعلي وان كان من السوق

على ان اصح وجه اللفظة هو « السرسور » كما جاءت في اغلب كتب الائمة الا انها وردت عندهم بالمعنى الفرعي لا بالمعنى الاصلي اي انها جاءت بالمعنى الثاني الذي انتقلت اليه في الرومية واشتهرت به في عهد صدر الاسلام لانهم قالوا في لغتها : الفطن العالم الدخال في الامور

وان قيل لنا : « ان سرسور هو تعريف » يرسور واصل معناه الشعبان فرحاً . (كتاب

الالفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادي شير ص ٨٩) قلنا : لا يقول هذا الكلام الا من اراد الهزء والسخرية باهل العلم والتحقيق والا اي مناسبة بين هذين المعنيين . وكيف سمي الروم صاحب مقام من اهل المراتب العليا عندهم باسم فارسي . تلك اضحوة من المضحكات المبكيات . هذا فضلاً عن ان العقل يأبى مثل هذا الوضع الغريب والتأويل البعيد السجيب ولا سيما لان جميع اللغو بين متفقون على ان الزرارة هم البطارقة اي عليا اشراف الرومان . والسراسة هم الفطنون العلماء الدخالون سيف الامور كأن العرب جعلت لكل فرع من المعنى فرعاً من اللفظ لغناً وتبليغاً لفظاً من لفظ وهم كثيراً ما يفعلون ذلك

هذا وتأويل السرور بالمعنى الذي عقده بناصيته اهل اللغة يوافق كل الموافقة للتأويل المختلفة التي جاءت بها لفظة *Censeur* فان هذه اللفظة الفرنسية وهي نفس اللفظة الرومية *Censor* تعني ما يأتي : (١) الذي ينتقد مسلك الناس واعمالهم . (٢) الذي ينتقد موافقات المصنفين ومواقع فيها من الاوهام والاعلاط (٣) احد عمال الحكومة نقيه على فحصر الكتب والجرائد والمجلات وهو الذي سماء كتاب هذا العهد بالمرقب (٤) وسرور الدروس عندهم القيم بشؤونها وبحفظ قوانينها (٥) وسرور المصرف (البنك) سرور شركة تجارة وقد فرض اليه تحقيق اعمال المديرين والقيمين بشؤونها . اهـ وهذا كله يصح فيه معنى السرور على موجب ما اثبت . عناء اللغويون اي الفطن العالم والحسن القيام على المال العام بمصاحته

هذا ما اردنا ابراده بخصوص اللفظة اصلها ومعناها عند العرب سابقاً ومعناها عند الافرنج في عهدنا هذا . وامكان دخول مختلف معانيها في لغتنا اذ الجامعة بين شعبها موجودة عندنا ايضاً وهذا كله من منافع الوقوف على اصول الالفاظ والبحث عن انسلها في لغتنا . بقي علينا ان نذكر ما يتعلق بهذه اللفظة من امرها في التاريخ فنقول :

« ٣ السرور في التاريخ » كانت اقامة رتبة السرور او السنور في الطبقة الاولى عند امه الرومان . وكان ينتخب اصحابها انتخاباً الى زمن محدود مضروب . واذا قلدها واحدهم اصبحت سلطه توازي سلطة القنصل مع ان هذه السلطة هي ابنة تلك لا غير . وكان يقام السرور في الاصل لتعداد النفوس كما يدل عليه اللفظ نفسه « سنور مركبة من سنس *Census* والاداة الدالة على العاصبية والسنس هو تعداد النفوس » ومن بعد ذلك امتدت . بطرته الى اصلاح الاخلاق وشهذب ضروب الجاناعات وطبقاتها . ومن

ثم كان يشارف السوق والبطارقة حتى اذا اخذوا بشيء وجب عليهم أن يزكوا انفسهم
كلما اقتضت الحال او دعاهم السرسور ان يتبينوا ما يعزى اليهم . ولم تكن وظيفة او
رتبة او منصب من مقامات الدولة الرومية الا وتخضع لسلطة السرسور او الزرازر .
ومما كان يكلف به السهر على كل ما يتعلق بالمصالح العامة كالجسور والاقنية والابنية
العامة والقناطر والمعابر الى غيرها . وكانت هذه السطوة او السلطة تمارس في الشعب
الروماني بقدر ما كانت تنحط وتهوي في مجلس شيوخهم على انها لم تأخذ بالاخطاط الا
لما دب الفساد الى الامة كلها وسرى الى الخاص منهم والعام سرّاً وجهرّاً حتى فشا في
السراصرة انفسهم ولقد كان لقب الزرازر من الشرف الرفيع ما احدا بقبصر وصائر
الانبراطرة ان يتسموا به ويتخذوه لانفسهم

واما في بلاد اليونان فان الزرازرة لم يفوزا بما حظي به من النفوذ زملاؤهم
الروميون فان زرازرة آتينة واسبرطة لم يقلدوا ذلك اللقب الا تقليداً ادبياً ليس الا
وقد بقي الزرازر حتى في عهد بعض جمهوريات ايطالية الاخيرة كجمهورية البندقية
مثلاً ثم انقرض بانقراضها

وكان اول دخول هذا اللقب عند الرومانيين في نحو سنة ٣١٠ من تاريخ رومية اي
سنة ٤٤٤ قبل الميلاد . وكان قد لاحظ مجلس رومة الاعلى ان القناصل الذين كان
من دأبهم الاشتغال بتسيير الوفود العسكرية كانوا يستطعمون ايضاً ان يحافظوا على
اعمال الافراد الخاصة فكان اول من ارتقى الى هذه الدرجة العليا اثنان من البطارقة على
ما رواه طيطس ليشيوس

*L. Papirius Mugillanus' L. Sempronius atratinus, Censui Agendo
populus suffragiis Præ fecit Censores, Abs re appellati*

وكانت مدة مقامهم بادي بدم خمس سنوات ينتخبونهم في مجالسهم الكبرى يسحبون
هذه المجالس مجلس القوامية Comitia او مجلس الزرازرة Centuriata
فقد قال احداهم وهو ق . اسكونيوس بديانس L. Asconius
Pedianus يعاد انتخاب الزرازرة كل خمس سنوات وهذه عبارته اللاتينية .

Censores quinto quoque anno creari Solebant

الا ان هذه المدة الطويلة وسوت في صدر الذين تقلدوها ما بكدر خواطر القناصل
ويقلعها فنهضها الدققطور مامرس اميليوس Mamercus Emilius
فانزلها الى مدة ١٨ شهراً فامتعض من ذلك الزرازرة وانتقموا من صاحب هذا الاصلاح

بحو اسمه من قبله، وتقيده بن تداد دافعي الخراج .

وكان من اللازم في بادئ الامر ان يريد الحصول على هذه المرتبة العليا ان يكون المترشح لها من اصل شريف . الا ان هذا القيد لم يدم الا مائة سنة ثم 'عدل' لان القناصل كانوا يؤخذون من سواد السوق فساووا اولئك بهؤلاء . واول من أخذ من بين ظهراني الشعب هو ك . مرطيوس روتيليوس *C. Marius Rutilius* فانه علا وصار قنسطوراً ثم رقي فصار زرزاراً مع منليوس ثيليوس *Manlius Naevius* ومع الزمان سن المدير الاعظم او القنسطور ق . پ . فيلون *P. Philon* سنة ١٠٠٠ ومما جاء فيها انه يجوز انتخاب المرسور من الرعية . والتاريخ يفيدنا ان قنمبيوس *Pompeius* وقنلس *Metellus* قلدا الزرزارية ومما من السوق وذلك سنة ٦٢٢ من تأسيس رومة . ولم يكن من الضروري قبل الحرب الفولوية الثانية ان يكون المترشح ممن مارس امراً من امور القضاء الاكبر ليصبح اهلاً للزرزارية بما ان طيطس ليشيوس يذكر ان پيليوس ليفينيوس *Publius Licinius Crassus* كراس لم يكن الا امير ابلية *Abilis* فانتخب زرزاراً وحجراً اعظم معاً . الا انهم بعد ذلك العهد لم يعودوا يرقون الى هذه الرتبة الا من كان قنصلاً في السابق . ولم يكن يجوز لواحد ان يكون زرزاراً غير مرة واحدة في حياته ان كنت ممن وقف على ما كتبه فاليرس مكسيس تذكر انه قال عن م . روتيليوس انه من بعد ان افيم زرزاراً للمرة الثانية وبخ الشعب تويجاً شديداً على قلة احترامه لسنن اجدادهم اذ رأوا من المناسب تقصير مدة هذا القضاء لانهم تحققوا ان من بقي يديه عنان هذه السلطة مدة مديدة يصبح قهاراً عسوقاً عضواً ومن ثم غدا انتخاب الزرزار للمرة الثانية مخالفاً لسنن السلف وقد قال پلينيوس الاصغر ان من بوسد الزرزارية للمرة الثانية عليه ان يأبأها حجباً بالمنفعة العامة

وكان سلاً ابطال الزرزارية الى وقت الا ان اوغسطس قبضر ازلها بناتاً . وكان التيامرة يزاولون بانفسهم ما كان مترتباً على الزرزارة الى عهدة اسبسيانس . وبعد وفاة هذا العاهل 'دثر' اثر هذا القضاء المطلق حتى لم يبق منه الا الاسم . وحاول الامبراطور دقيوس اذته فلم يفلح . ومن اشتهر بالزرزارية « قاطو او قاطون » حتى غلب عليه لقب الزرزار وعرف به . وقد اقتدنا فيما كتبناه على عدة أسفار لعدة كتاب من روم « اولاتين » وفرنسوين وانكليز .

سانتا

بغداد

رسائل الانتقاد

« تابع لما سبق »

هذا امرؤ القيس

أقدم الشعراء عصرآ . ومقدمهم شعراً وذكرآ . وقد اتسعت الاقوال في فضله
اتساعاً لم يفر غيرُه مثله حتى ان العامة تظن بل توقن ان جواد شعره لا يكبو^(١)
وحسام نظمه لا يابو^(٢) . وهيهات من البشر الكمال . ومن الآدميين الاستواء
والاستدال . يقول في قصيدته المقدمة . ومعلقة المفعمة

وبوم دخلت الخدر خدر عذيرة فقالت لك الوبلات إنك مرجلي

فما كان اغناء عن الاقرار بهذا وما اشك^(٣) غفله عما ادركه من الوصمة به وذلك
ان فيه اعداداً كثيرة النقض والبغس منها دخوله متطفلاً على من كره دخوله عليه .
ومنها قول عذيرة له لك الوبلات وهي قوله لا تقال الا لخبيس . ولا يقابل بها رئيس .
فان احتج محتج بانها كانت أرأس منه قيل له لم يكن ذلك لان الرئيسة لا تتركب
بعيرآ بدرجة او (يمو) ت^(٤) اذا ازداد عليه ركوب راكب بل هو بعير فقير حقير فان احتج
له بانه صبر على القول من اجل انها معشوقة قيل له وكيف يكون عاشقاً لها من يقول لها

فمثلك حبل قد طرقت ومرضعاً فاهيتها عن ذي تمائم محمول

وان المعروف للعاشق الانفراد بمشوقته والطراح سواها كالقنيسين في ليلى وابنى وغيلان
بمية وجميل ببشينة وسواهم كثير . فلم يكن لها عاشقاً بل كان فاسقاً^(٥) . ثم اجهن هجوة

(١) بالاصل : يكبو (٢) بالاصل : يذبو (٣) كذا بالاصل ولعله يجب قراءتها اشد
(٤) هنا اثر كل ارضة افسد اللفظ (٥) قال ابو فرج قدامة بن جعفر في تأليفه
(نقد الشعر) « . . . افي رأيت من يبيب امرأ القيس في قوله فمثلك حبل (اليت)
ويذكر ان هذا معنى فاحش وليس نخاسة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه كما
لا يعيب جودة التجارة في الخشب مثلاً كدائه في ذاته . » وهذا يعارض انتقاد
ابن شرف على البيت المتقدم

عليه . واستغنى عن عينيه . اقراره بآتيان الحبل والمرضع . فلما الحبل فقد جبل الله
 النفوس على الزهد في آتيانها . والاعراض عن شأنها . منها ان الحبل علة وأشباه العلة
 بالاستسقاء . ومع الحبل كمود اللون . وسوء الغذاء . وقساد التكملة . وسوء الخلق وغير
 ذلك ولا يميل الى هذا من له نفس سوقي . دغ نفس ملوكي . وأعجب من هذا ان
 الهائم كلها لا تنظر الى ذوات الحمل من اجسادها . ولا تقرب منها حتى تضع احمالها .
 او تفارق فصلانها . ثم لم يكفه ان يذكر الحبل حتى اتفرغ بالمرضع وفيها من التلوين
 بأوضاع رضيعها . ومن اعتزلها واشغفها عن احكام الله لها . وقد اخبر ان ذا النائم
 المحول متعلق بها بقوله فاهيتها عن ذي ثنائم محول واشهر انها ظئر ولدعا لا تتركه ولا
 مرضع سواها فدل بذلك على انها حقيرة وقيرة . ومثل هذه لا يعبر^(١) اليها من له
 حمة وهذه الصفات كلها تستندرها نفس الصعلوك والمعلوك . وقد قال ايضا في موضع
 آخر من هذا الباب من قصيدة أخرى

سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حجاب الماء حالا على حال
 فقالت لحالك^(٢) الله انت فاصحي ألت ترى السار والناس احوالي^(٣)
 حلفت لها بالله حلفت فاجبر لنا ما اقمنا من حديث ولا صالي^(٤)
 فاخبر ههنا انه حين القدر عند النساء وعند نفسه برضاه قولها لحالك الله فحصل على
 لحالك الله من هذه ولك الويلات من تلك فتشهد على نفسه انه مكروه . مطرود غير مرغوب
 في مواضعه . ولا محروس على معاشرته . ولا مرضي بمشاكلته . ثم اخبر عن نفسه
 انه رضي بالخذل والفجور . وهذه اخلاق لا خلاق لها . ثم أقر في مكان آخر من
 شعره بما يصكته الاحرار . ولا يتم بفتحها الا الاوضاع الاشرار فقال :

ولما دأوت تسد^(٥) بينها فتوباً نسب^(٦) وثوباً أنجر^(٧)
 واي غر في الاقرار بالفتنة على نفسه وعلى حبه وأين هذا من قول يعقوب الخزيمي
 ولا اسأل ولدان عن وجه جارتي بعيداً ولا أرفع وهو قريب
 وانما سهل عليه كل هذا حرصه على ما كان ممنوعاً عنه وذلك انه كان مبعوضاً الى النساء
 بعيداً . مغروراً بمن ملك عصبته لاسباب كثيرة ذكرت . وكل من حرص على نيل شيء
 فنع منه فعلاً . ادعاء قولاً . وله اشباه فيما اتاه . يدعون ما ادعاه . افكاً وزوراً .

(١) بالاصل يصبو (٢) في بعض نسخ ديوان امرئ القيس : سبلك عوض لحالك

(٣) بالاصل احوال (٤) بالاصل : صال

وكذباً ونجوراً . منهم الفرزدق وهو القائل
 هما دلياني من ثمانين قلعة كما انقض بازاقتم الريش كاسره
 فهذا اول كذبة ولو قال من ثمانين قلعة لكان كاذباً انتقاصاً لارضية عن ذلك وقد قرعه
 جرير هذا في قوله

تدليت تزني من ثمانين قلعة وقصرت عن باع العلى والمكارم
 وكان مغرمًا بالزنا مدعيًا فيه . وقد يلي بموانع تصدقه عنه . منها ما شهير به من
 النخبة بن ساعده . والادعاء على من باعده . منها دمايته ومنها اشتهاه . والمتهور
 يصل الى شهوة يتبعها ربة . فكان يكثر في شعره من ادعاء الزنا . واستدعاء النساء
 وهن اغلظ عليه من كبد بعير . وابغض فيه واهجى له من جرير . وخذ اطرف هؤلاء
 الاجناس . وهو سحيم عبد بني الحسحاس . اسود في شلة . دنسة قلعة . لا يواكله
 الغرثان . ولا يصاليه الصرد العريان . وهو مع ذلك يقول^(١)

واقبلن من اقصى البيوت بعدنني نواهد لا يعرفن خلقًا مساويا
 بعدن مريضاً هن هيجن ما به الا انما بعض العوائد دائيا
 توسدنني كفاً وتحنو بمعصم عليّ وترمي رجلها من ورائيا
 فانت تسمع هذا الاسود الشن وادعاه . وتعلم ان الله لو اخلى الارض . فلم يبق
 رجلاً في الطول ولا في الارض . لم يكن هذا الزينة الزلعة عند اراك السودان الا كبرة
 بعير . في معرض . والممنوع من الشيء حريص عليه . مدع فيه . والمعد بما هوواه . كاتم

(١) هو سحيم عبد بني الحسحاس بن هند شاعر مخضرم من الطبقة الاولى توفي في
 نصف القرن الاول للهجرة وكان اسود وكلامه فصيح لانه قليل وغير مدون . واحسن
 شعره قصيدته التي اولها :

عميرة ودع ان ترحلت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
 وهي التي اقتبس منها ابن شرف الابيات المارة . وقد ورد منها في كتاب الاغانى
 (طبعة مصر ج ٢٠ ص ٥) القطعة الآتية لاغير :

تجمعن من شتى ثلاثا واربعاً وواحدة حتى كلف ثمانيا
 واقبلن من اقصى الخيام بعدنني بقية ما ابقين فصلاً يمانيا
 بعدن مريضاً هن هيجن داءه الا انما بعض العوائد دائيا

له مستغن يبلوغ منه . ودليل على ذلك ان المرقش الاكبر^(١) كان من اجمل الرجال وكانت للنساء فيه رغبة . وشدة محبة . وكان كثير الاجتماع بهن . والوصول اليهن وله في ذلك اخبار مروية ولم يكن في اشعاره صفة شيء من ذلك . فحسبك بذلك صحة على ما قلناه . فان قال قائل انما وصفت عن امرئ القيس عيوباً من خلقه لا في شعره قلنا هل اراد بما وصف في شعره الا الفخر . فان قال لم يرد ذلك وانما اراد اظهار عيبه قلنا ما حق الناس اذا هو . ولم يكن كذلك . وان قال نعم الفخر قلنا نقد نطق شعره بقدر ما اراد وترجده وترجده^(٢) عنه قريضه بالفتح الاوصاف فاي خلل من خلال الشعر اشد من الانعكاس والتناقض . وكل ما يخزي من الشعر فهو من اشد عيوبه قال ومن كلام امرئ القيس المتخلخل الاركان . الضعيف الاستمكان . المتزلزل البنيان . قوله

أمرخ خيامهم أم عشر^(٣) أم القلب في أثرم مخدر

وشافذ بين الخليط الطر^(٤) ومن اقام من الحي هر^(٥)

وهر تصيد فلوب الرجال وافلت منها ابن عمرو حجر

فانت تسمع هذا الكلام الذي لا يتناسب ولا يتواصل ولا يتقارب ولا يحصل منه معنى ولا فائدة سوى ان السامع يدري انه يذكر فرقة من احباب لكن ذلك هن ترجمة معجمة . مضطربة منقلبة . سأل عن الخيام امرخ^(٦) هي ام عشر^(٧) وليست الخيام مرخاً

(١) المرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعيد بن مالك بننهي نسب له بكر بن وائل شاعر جاهلي لقب بذلك لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقص في ظهر الاديم قلم

وهو احد عشاق العرب المهورين وصاحبه ابنة عمه اسماء . وكان المرقش يحسن الكتابة الحميرية كما ورد في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

(٢) كذا بالاصل — (٣) ورد هذا البيت في بعض نسخ ديوان امرئ القيس بتقديم عجز البيت على الصدر وفي بعضها بتغيير « شافذ بين الخليط الطر » بالمصراع الآتي : « أم الطاعنون بها في الطر » (٤) المرخ بالفتح شجر مسريع الوري يقتدح به والمرخ بالكسر الشجر اللين الرقيق (٥) العشر : شجر فيه حراق لم يقتدح الناس في اجود منه ويحشى في الخاد ويخرج من زهره وشعبه سكر وفيه مرارة . قال ابو حنيفة « والعشر من العضاء وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو وهو عريض الورق صعداً في السماء . وفي الصحاح « وثمرته نفاخة كنفخاة القشاد الاصفر » (اقرب الموارد)

ولا عشرآ وانما هما عودان^(١) . فان اراد في مكان هذين الخيام فقد نقض عمدة الكلام لان مرخه وعشره اتى بهما تكرتين فاشكل بذلك . وانما يجوز لو جعلها معرفة بالالف واللام والوزن لا يساعده على ذلك . ثم قال

ام القلب في اثرهم منحدر

وليس هذا السؤال من السؤال الاول في شيء الا من بعد بعيد . واحتيال شديد . وقال بعد هذا

وشافذبين اخليط والشطر ومن اقام من الحى هـ

فأتى بكثير كلام لا يفيد الا قليل معنى . وذلك القليل لا غريب ولا عجيب . وهو كله ذكر فراق . ثم رجع الى ان هر فقيمة تصيد قلبه وقلب غيره فابطل باقامتها كل ما قال من اخبار الفراق ونقضه وجعل بكاءه المنقدم لغيره^(٢) . ثم قال

وافلت منها ابن عمرو وحجر

فحسن عنده ان يخبر ان الناس قد صارت هر قلوب جميعهم الا قلب حجر ابيه . وهذا من الاحاديث الركيكة والاخبار التي ما باحد حاجة اليها^(٣) . ومع هذا فقد اورد اصحاب الاخبار ان هر هذه كانت زوجة ابيه حجر فانظر ما في جملة هذه الابيات من الركاكات . وقلة الافادات . فانها لا تفيد قلامة . ولا تهز ثامة . ولست نذكر بهذه العيوب ونزارتها . ما اقرنا له به من الفضائل وندارتها . وسجد من لا يصدق معاصراً . ولا يصدق على متقدم . متأخراً . يبنى على ضعف اسسه . ويفد به من الجهل والعيب بنفسه . فاذا اعترضك من هذا القبط مشعر فاعرض عنه ودعه . على اخلاقه . مستمتعا بخلاقه . واتبع المسلك الذي اوضحته لك

(١) قال ابن رشيق (كتاب العمدة باب التبيين) . ومن اعجب التبيين قول امرئ القيس .

امرئ خيامهم (البيت) يقول ازلوا نجد الذي من نباته المرخ ام الغور الذي من نباته العشر وان الاعراب يعملون خيامكم من نبات الارض التي ينزلونها فاذا رحلوا تركوه واستأنفوا غيره من شجر البلد الذي ينزلون به . . . ولا ارى الاعراب تذكر ذلك كثيراً في اشعارها

(٢) جاء في عمدة ابن رشيق (باب الاستعارة) : فمنها قول امرئ القيس وهو

تصيد قلوب (البيت) . . . فكأن لقفلة هر واستعارة الصيد معها مضحكة هينة ولو ان اباه حجراً من فارات بيته ما اسف على افلاته منها هذا الاسف . . . لا على ان امرأ القيس اتى بالخطأ على جهته ولكن للكلام قرآن تحسنه وقرائن تفهجه كذكر الصيد في هذين البيتين

قال أبو الريان وفضلاء الشعراء كثير جداً ولكل سقطات . وسافقتك على بعضها لعظيم المؤونة في الاحاطة بها ليس الا لاوضح بذكرها متجهاً من مناهج النقد لاحرصاً على بغض الفصحاء . ولا قعداً الى تهجين العرحاء . وابة رغبة لنا في ذلك وهم جرثومة فروعتا . وبهم افتخار جميعنا .

قال زهير بن ابي سلي على ما وصفناه به ووصفه غيرنا من العلو والرفعة . في هذه الصنعة . من مذهبته الحكيمية . ومعلنته العلمية

رأيت المنايا خبطاً . واه من تصب قننه ومن تخطلي بعمر فيهرم
وقد غلط في وصفها بخبط العشواء على اننا لا نطالع بحكم ديننا . لانه لم يكن على شرعنا . بل نطالع بحكم العقل فنقول انما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو . وقد علم هو وعلم العالم . حتى البهايم . ان سهام المنايا لا تخطلي شيئاً من الحيوان حتى يعمها رشقها فكيف يوصف بخبط العشواء رامي لا يقصد غرضاً من الحيوان الا اقصده حتى يستكمل رمياته . في جميع رمياته . وانما ادخل الوهم على زهير موت قوم غبطة وموت قوم هرما وظنوا طول العمر انما سببه اخطاء النية وسبب قصره اصابتها وهيات الصواب من ظنه لم يورخر المرم الا انها قصده تخين قصده اصابته . ولو ان الرماة شهتدي كاهتدائها . ملات ايديها باقصى رجائها
وقال زهير ايضاً في مذهبته

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
وقد تجاوز هذا الحق الباطل وبني قولاً ينقضه جريان العادة . وشهادة المشاهدة . وذلك ان الظلم وعرة مراكمه . مذمومة عواقبه . سيفه جاهليته واسلامنا . فخرض في شعره عليه وان كان انما اشار في شعره الى ان الظالم يرهب فلا يظلم فهذا قياس يتفسد واصل ليس بطرد لكن يرهبه من هو اضعف منه ووربما انتقم منه بالحيلة والمنكيدة وقد يظلم الظالم من يغلبه فيكون ذلك سبب هلاكه مع قباحة السمّة بالظلم والمثل انما يضرب بما لا ينجزم وقد كانت له مندوحة واتساع في ان يقول يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم فهذا اصح واسلم لمن لا يظلم ويظلم

قال ابو الريان وقال زهير ايضاً وهو من اطيب شعره والوجه عند العامة وكثير من الخاصة فيها هنا تحفظ وتأمل ولا يهلك ذلك منهم الحق الملح قال

تراه اذا ما جئت متتهللاً كأنك تعطيه الذي انت سائله^(١)

مدح بها شريفاً اي شريف فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيئاً من عرض الدنيا اليه وليس من صفات النفوس العارفة السامية والهم الشريفة العالية اظهار السرور الى ان تهمل وجوههم وتسرف نفوسهم بهية الواهب ولا شدة الابهتاج بمعطية المعطي بل ذلك عندهم سقوط همه وصغر نفس وكثير من ذوي النفوس النفيسة والاخلاق الرئيسة لا يظهر السرور متى رزق مالا عفواً بلا منة منيل ولا يد معط مستطيل لانه عند نفسه اكبر منه ولان قدر المال يقصر عنه فكيف ان يمدح ملك كبير كثير القدر عظيم الفخر بانه يتهمل وجهه ويمتلي سروراً قلبه اذا اعطى سائله مالا هذا نقض البناء ومحض الهجاء والفضلاء يتفخرون بضد هذا قال بعضهم ولست بمفراح اذا الدهر سرفني ولا جزع من صرفه المتقلب واغافر زهيراً وغر المستحسن يته هذا ما جيلوا عليه من حب العطاء وما جرت به عاداتهم من الرغبة في الهبات والاستجداء وليس كل الهم تستحسن ذلك ولا كل الطباع تسلك هذه المسالك

قال ابو الريان وقال زهير ابضاً يمدح سادة من الناس فذمهم بأنواع الذم واكثر الناس على استحسان ما قال بل اظن كلهم على ذلك وهو قوله

على مكثرتهم حق من يعتر بهم وعند المقلين السباحة والبذل^(٢)

فاول ما ذمهم به اخباره ان فيهم مكثرين ومقلين فلو كان مكثروهم كرماء لبذلوا لمقيلهم الاموال حتى يستروا في الحال ويشبهوا بسبب الكرم والحال الذين قال فيهم حسان

المحققين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على اليتيم المرملة^(٣)

(١) البيت من قصيدة طويلة مدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واوها:

صحبا القلب عن سلى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله

(٢) البيت من القصيدة التي مدح بها سنان بن ابي حارثة المري ومطلعها:

صحبا القلب عن سلى وقد كاد لا يسو واقفر من سلى التعانيق فالتقل

(٣) جاء هذا البيت في ديوان حسان بن ثابت (طبعة تونس سنة ١٢٨١ ص ٧٢)

على الصورة التالية :

واغلاطون فقيرهم بغنيهم والمنعمون على الضعيف المرملة

المرمول القليل المال وارمل الرجل اذا قل زاده وكما قال غيره
الخالطين فقير ثم بفنيهم حتى يعود فقيرهم كالكنافي
وكما قالت الخرق^(١)

الخالطين لجينهم بنصارهم وذوي الغنى منهم بذوي الفقر
فهذا كله وايك غايه المدح التي من القدح ثم استمع ما في هذا البيت سوى هذا
من الخلل والزلل قال

على مكثريهم حق^(٢) من يعترتهم وعند المقلين الساحة والبذل
ففي هذا القسم الاول عيوب على المكثرين . منها انهم ضيعوا القريب كما قد بنا
ودعوا حق النريب وصلة الرحم اولى ما بدى به ومن مكارم العرب حميتها لذوي
انسابها وذبها عن احسابها والا قرب فالاقرب وما فضل عن ذلك فللا بعد ثم اخبر
ان المكثرين ليس يستمخون باكثر من الاستحقاق في قوله
على مكثريهم حق من يعترتهم

ومن اعطى الحق فلما انصف ولم يفضل بما وراء الانصاف والزيادة على الانصاف
امدح ثم اخبر في البيت ان المقلين على قدر قصور ايديهم اكرم طباعاً من مكثريهم
على قدرهم في قوله

وعند المقلين الساحة والبذل

والبذل مع الاقلال مدح عظيم واشار والساحة اعطاء غير اللازم قدح بشعره
هذا من لا يحظى منه بطائل . وذم الذين يرجو^(٣) منهم جزيل النائل وهذا غاية الغلط
في الاختيار وفي ترتيب الاشعار وزهير غير هذا من السقطات لولا كلفة الاستقصاء
هذا على اشتهاره بانه امدح الشعراء واجزل الوافدين على الاشراف والامراء وسبتاعى
المنعصب له عن وضوح هذا البيان وسبتكر جميع هذا البرهان ويجعل التفطيش عن
غوامض الخطا والصواب استقصاء وظلماً ومطالبة وهضمًا وزعم ان جميع الشعر لوطب
هذه المطالبة لبطل صحيجته وانعجم فصيحته والباطل الذي زعم والمحال الذي به
تكلم فالسليم سليم والكليم كليم وانما سمع المسكين ان املح الشعر ما قلت عباراته .

(١) هي الخرق بنت بدر بن هفان اخت طرفة بن العبد لامة وكانت شاعرة جاهلية
جليلة توفيت قبل الاسلام بنحو سبعين سنة (٢) في عدة نسخ من ديوان زهير ورد لفظ
رزق بدل سقى (٣) بالاصل يرجوا

وفهمت اشاراته ولحت لحنه وملحت ملحاه ورققت حقائقه وحققت رفاقته واستغني فيه تلححه الدالة عن الدلائل المتطاولة وامثال هذا الكلام في استمال النظام فتوهم ان خلل الشعر وزلله وضعف اركانه وثناقض بنيانه وانقلاب لفظه لغوياً وانعكاس مدحه هجواً داخل فيما قدمنا من الاوصاف المستحسنة من لحن اشاراته وملح عباراته فعامل هذا الصنف بعمقك عنهم للعطف ورفعك عليهم الانف واعرض عنهم بالفكر والذكر كبيراً وان لم تكن من اهل الكبر وفيما اطلعتك عليه من شعر هذين الفخاين والمنقدمين القديمين ما يغني عن التفتيش على سقطات سواهما فتس على ما لم تره بما ترى واعلم ان كل الصيد في جنب الفرا^(١) قال ابو الريان ومن عيوب الشعر اللحن الذي لا تسمعه فسحة العربية كقول الفرزدق

وعض زمان يالبن مروان لم يدع من المال الا ما احتجنا او مجاف
فرفع مجلفاً وحقه النصب وقد تحيل له بعض النحويين بكلام كالضريع لا يستمن
ولا يغني من جوع و كقول جرير الخطفي

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلاب

فنصب الكلاب بغير ناصب وقد تحيل ايضاً بعض النحويين على وجه الابقاء احسن منه فاحذر هذا ومثله واياك وما يعتذر منه بفسيح من العذر فكيف بضيق ضحك . قال ومما يعاب به الشعر ويستجته النقد خشونة حروف الكلمة كقول جرير ونقول بوزع قد دبت على العصا هلا هنئت بغيرنا يا بوزع^(٢)

وهذا البيت في قصيدة من احلى قصائد جرير والملحها واجزلها وافصحها . فنقلت النصيدة كلها بهذه اللفظة وللفرزدق ايضاً لفظات خشنة الحروف كهذه تجددها في شعره قال ويكره النقاد تعقيد الكلام في الشعر وتقدم آخره وتأخير اوله كقول الفرزدق

(١) هكذا بالاصل والمثل المشهور انما « كل الصيد في جوف الفرا » كما ورد في الحديث الشريف وقد نظمه بعضهم في قوله

كل الصيد سيفه جوف الفرا مثل يساق بغير خلاف

(٢) البيت من قصيدة في مدح بعض بني امية قيل لما وصل جرير في انشاده الى هذا البيت قال له الامير الممدوح — افسدتها بوزع

وما مثله في الناس الا مملكا^(١) ابرامة حي^(٢) ابوہ يناسبه^(٣)
 يمدح به ابراهيم بن هشام الخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك فعني هذا الكلام
 ان ابراهيم بن هشام ما مثله في الناس حي الا مملك يعني هشامًا ابو امه اي جد هشام
 لانه ابو ابراهيم هذا الممدوح فهو خاله اخو امه فهو يشبهه في الناس لا غير وهذا غاية
 التعقيد والتشديد وليس تحت شيء سوى انه شريف كأبن اخنثه شريف البقية لا في

ترجمة قانون الجمعيات

— و —

شرح المفضل منه

لو فتحنا قلب البشر بسكين نفوذ الظلم لوجدنا في كل قلب (غاية) ولوراجعنا التاريخ
 من الخليقة الى اليوم لتثقت لنا الغايات وهي لم تخرج من الفكر الى حيز الوجود الا بالاتحاد
 والاجتماع ولو حللنا ارواح العالم الذي يحولنا من عرب وترك والمال وروس وانكليز الخ
 لوجدنا ان اجتماعهم واتحادهم وتعاونهم لا يحلوا من امرين : اما خبري واما شري . ولو
 نظرنا بنظر الدقة الى الحادثات الروحية لوجدنا ايضا ان كل خير وشئ هو نسبي لا قطعي
 ونقول ومتبدل بحسب الزمان والمكان . الخير لزيد شر لغيره . وهكذا كل الموجودات
 . والا كانت مجردة او مادية او حسية او خيالية او عقلية

فتمثل هذه الاسباب ربطت جميع الحكومات^(١) المتعددة الاجتماع والاتحاد بقوانين

(١) في رواية يقاربه بدل يناسبه وقال صاحب كتاب الصناعتين البيت في مدح

هشام بن اسماعيل

(٢) كلمة حكومة تتضمن مفهوم كلمة دولة . اذا قيل دولة يقصد منها (١) الملك (٢)

مجلس الوكلاء (٣) مجلس النواب (٤) مجلس الاعيان . واما كلمة حكومة فهي مخصرة
 اكثر لانها لا تفيد الا مجلس الوكلاء بالاستثناء ونوابه في الولايات وهذا المجلس مؤلف
 من اثني عشر رجلاً وهم الصدر الاعظم وهو الرئيس (٢) شيخ الاسلام (٣) ناظر الاوقاف
 (٤) ناظر العدلية (٥) المالية (٦) الداخلية (٧) الخارجية (٨) الحرية (٩) البحرية (١٠)
 التجارة والنافعة (١١) المعارف (١٢) مستشار الصدارة . ويقال لمجموع هذا المجلس عند
 علماء اصول الادارة القوة الاجرائية . ثم هناك فرق آخر بين مفهوم كلمة دولة ومدلول

خاصة مثل قانون الجمعيات وقانون الجماعات . وقانون التجارة وكتاب الشركة من قانون المجلة

نعم كل القوانين تبحث عما يتولد من الاجتماع والاتحاد لان موضوعها كناية عن المعاملات وهذه لا تكون بين فرد واحد مطلقاً بل على الأقل بين شخصين اذا يمكن تقسيم القوانين التي تبحث عن الاجتماعات الى قسمين الاول ما يبحث عن المعاملات المعتادة والمتكررة مثل قانون مجلة الاحكام العدلية ومنها ما يبحث عن اجتماع قسم خاص من الخلق ولكنه ايضا كالاول معتاد مثل قانوني التجارة البري والبحري وقلاً يتولد من هذا القسم ما يكرر الراحة العامة ولذلك لا تجد لموظفي الادارة الملكية به علاقة مباشرة اما القسم الثاني فهو يبحث عن الاجتماعات التي لا تكون معتادة ومتكررة وقد يمكن ان تكون في بعض الاحاين من الامور العظيمة والمجلة بالامن العام مثل الاجتماعات التي تقع لاجل الاحتجاج على عمل من اعمال الحكومة . ولهذا وضع قانون الاجتماعات دفعاً لكل محذور . ثم هناك اجتماعات منظمة ومتكررة لا تحصل امر مقرر عند المجتمعين ولما كان من الممكن ان يكون هذا الاجتماع مغايراً لسياسة الحكومة رطلته ايضا بقانون وسمته قانون الجمعيات . وهو غير قانون الاجتماع

* * *

اعتقد اعتقاداً جازماً بان هذا التذبذب الاداري المشهود الآن ناشئ من امرين الاول عدم حصول ملكة الادارة عند رجال الادارة والثاني جهل الشعب حقوقه وواجباته . وبعد فان القانون عبارة عن مجموعة عادات راسخة في الازهان ولذلك لا تقبل الحكومات الاعتذار بجهله ولكن ذلك فيما اذا كان هذا القانون مجموعة عادات الامة المتكاثرة بتطبيقه لا مجموعة عادات امة اخرى لا تستطيع ان تفهمه فضلاً عن تطبيقه . ولو فرضنا الشعب شخصاً وارداً الياسه لباس شخص آخر لمامكنه اكتسائه واظهر لاول وهلة بشاعة هذا اللباس المادي . وهكذا القوانين التي لا توافق مزاج الامة كلمة حكومة وهو ان معنى الدولة اعم من معنى الحكومة مثال يقال ان الحكومة العثمانية والدولة العثمانية ولكنه لا يقال دولة دمشق بل يقال حكومة دمشق . و خلاصة اسباب ذلك ان معنى الحكومة الحاكمة الداخلية ومعنى دولة الحاكمة الداخلية والخارجية . ودمشق لا يوجد لها حاكمة خارجية وهل يوجد لها سفير يمثل حاكميتها الخارجية ؟ فلذلك كلمة دولة اعم من كلمة حكومة

فمن فقدان ملكة الادارة واشباع الذهن بوجوب التفرج ونفرة الامة من هذا الحال وجهلها القانون تظهر شرارة الاختلاف وحيثما يندى الموظف الخدمة العامة ويصبح آلة انتقام لمن يعاكسه والامة ايضا تقابله وهناك ما هناك والعباذ بالله

فلازالة هذه الحال ارى الحاجة ماسة كل المساس لترجمة القوانين للعربية حتى تكون امثنا عارفة حقوقها مراعية واجباتها . ولما كانت الترجمة وحدها لا تكفي بالنظر لان القوانين تكون مختصرة على اغلب ومبينة على نظريات العلماء ومستندة على القوانين الاخرى ارنأيت ان اشرح ما اعطته محتاجا للشرح . اقدمه لقراء المثقبي الشهر بعد الشهر

المادة الاولى الجمعية هي كناية عن اشخاص عديدين وحدوا معلوماتهم ومسايعهم لوقت غير محدود لاستحصاال متعدد معلوم غير مقاسمة الارباح
ايضاح - لو كان النعمد من توحيد المساعي استحصاال الربح لقييل للجهيتين وقتئذ شركة عوضا عن جمعية

ثم معنى (لوقت غير محدود) كما هو مذكور في ضمن المادة هو تفريق الجمعية عن الاجتماع . لان هذا يحصل بفترة ويزول سريعا . سواء كان مرتبا او غير مرتب اما الجمعية فهي اتفاق اشخاص عديدين بصورة الترتيب ولوقت غير محدود لاستحصاال امر معلوم . وقصارى القول ان الاجتماع يقع لامر وقفي مثل الاحتجاج على عمل ما اراءقاء محاضرة وينتهي عند انتهاء الاحتجاج او اتمام القاء المحاضرة . ويكون مرة واحدة . اما الجمعية فاجتماعاتها تدوم وتكرر

وقد مر في المتن كلمة (اشخاص عديدين) بدون تعيين العدد المطلوب . وهذه مسألة مهمة . والاغريب ان النانون ساكت عنها كل السكوت . والغالب انه تركها لاجتهاد مأموري الادارة . فلذلك نقرى اقوال علماء اصول الادارة الملكية والوامر التي تصدر من مراجعها ودلالة القوانين الاخرى

يقول بعضهم ان اجتماع ثلاثة اشخاص بدون اعلام الحكومة ممنوع وبعضهم يقول يجب ان يكون العدد تسعة وبعضهم يقول احد عشر والكل متفق على ان الحد الاعظم هو العشرين . وبعضهم يقول ان الحرس يتألف غالبا من شرطي وثلاثة انفاردرك وهو لا لا يقدرون على تفريق اكثر من ستة عشر شخصا بالصورة الجبرية فلذلك يجب ان

يكون الحد الاعظم الممنوع قانوناً ستة عشر وما زاد فهو ممنوع ومجلبة للجزاء
اما الاوامر فهي ضيقة جداً لانها تعين الحد الممنوع باجتماع عشرة اشخاص حتى
ان الورقة المختومة باحد عشر ختماً ترد ولا تقبل

واما دلالة القوانين الحاضرة فتدل على ان حد الاجتماع ثلاثة اشخاص . وهذه
المادة الاولى من قانون تعطيل الاشغال نقول اذا حصل اختلاف بين العملة وصاحب
المشروع المالي فينتخب العملة من بينهم ثلاثة اشخاص الوكالة عنهم كلهم . وهذا يدل على انه لو
انتخب العملة أكثر من ذلك لما جاز اجتماعهم استناداً على المادة السادسة من قانون
الجمعيات . والمادة الثالثة من قانون الجماعات . وهناك دلالة اخرى ايضاً وهي كذلك
مستفادة من قانون تعطيل الاشغال وصراحة مادته الثالثة وهي : ما دام العملة ينتخبون
ثلاثة وكلاء وصاحب العمل ينتخب ثلاثة من قبله ونظارة النافعة تعين واحد الرئاستهم اذا
يستنتج بان حد عدد الاجتماع هو سبعة اشخاص

وباليت واضع القانون عين هذا العدد وراحنا من هذه الظنون . وسد لنا باب
هذا الاختلاف الذي ربما قامت القيامة بولاية جمعا من اجله كما ترى بان الاختلافات
نفساً من اقل الامور نفاعة ثم ننو وتكبر

سألت مرة متصرفاً علماً ومدققاً اسمه جمال بك عن قصد واضع القانون من هذا
السكوت وترك هذا الامر المهم مبهماً فقال لي ان القصد من ذلك هو اقتراض واضع
القانون بان مأموري الادارة اذ كياه بعيدو النظر مسرعو الانتقال ولذلك لم يرد
تقييدهم بل ترك الامر لفراستهم وهل تستطيع ان تذكر علي بانه قد يمكن ان يشول
من اجتماع ثلاثة اشخاص من ارباب النفوذ المزورين الذين لا يخجلون وديندهم ظلم
الفقير وتلوث سمعة للشر بف انرار أكثر من اجتماع ثلاثمائة شخص آخرين ولهذا السبب
ترك واضع القانون هذا الامر بدون تحديد حتى يتسنى للمأمور الادارة الضرب على
امثال هؤلاء الشياطين

المادة الثانية ليس تأليف الجمعيات متوقفاً على استحصال رخصة من الحكومة الا انه
يجب اخبار الحكومة عقب تأسيس الجمعية وفقاً للمادة السادسة

ايضاح — ليس في هذا السكون شيء بلا مبداء ومنتهى مطلقاً وهذا المبدأ والغاية
يسمى حداً لما بينهما . نعم للأفراد الحرية بتأليف الجمعيات الا ان هذه الحرية حداداً وهو

عدم الاتفاق على شيء يخل بالراحة العامة أو مبادئ سياسة^(١) الحكومة^(٢) وإدارتها^(٣).
 فلذلك يجب اخبار الحكومة بقب تأسيس الجمعية بتأليفها كما سيأتي في المادة السادسة
 من هذا القانون

مر في المتن انه يجب اخبار الحكومة عقب تأسيس الجمعية على كل حال ولكن القانون
 لم يعين هذه المدة ايضاً بل تركها لاجتهاد مأموري الادارة واما العلماء فيعينون لهذا الاخبار
 مدة اسبوع . وبعضهم مدة اربع وعشرين ساعة . وبعضهم قال بوجوب الاخبار
 حين اقتراق الاعضاء وختم المذاكرة وهذا هو الصحيح دفعا لكل طاريء وهو اقرب
 لما ل هذا القانون وانفع لمؤسسي الجمعية . لان المادة السادسة من قانون الجمعيات تقول انه
 يجب اخبار موطني الادارة الملكية بمجرد التأسيس لها ثم سرعة الاخبار اوفى لمصلحة
 المؤسسين للجمعية اذ لو فرضنا بان الجمعية تألفت يوم الجمعة واعطي القرار بالاخبار عنها
 يوم الاحد واستدل البوليس على وجودها يوم السبت لجاز له منها وجوزي المؤسسون
 بالجزء المدرج في المادة الثانية عشرة من هذا القانون استناداً على دلالة المادة السادسة
 من المتن ان تأليف الجمعية لا يتوقف على اخذ رخصة الخ ومعنى هذا ان مأموري
 الادارة الملكية مضطرون ان يرخصوا بتأليف اي جمعية كانت خلا ما هو مذكور في
 المادة الثالثة والرابعة والخامسة . اذا هذا الاخبار المطلوب بمقتضى المادة السادسة لا
 يتضمن الاستئذان بل لاجل التنبيه فقط . ويجرد الاخبار يعطى للحزب علم وخبر بموجب
 المادة المذكورة وهذا اجباري . وهذا يتضمن الاعتراف بوجود الجمعية ولا يسوغ لمأموري
 الادارة التعامل باعطاء هذا العلم والخبر

المادة الثالثة ممنوع تأليف الجمعيات التي تكون مبنية على اساس غير مشروع
 مغايرة لاحكام القوانين الموضوعية وللآداب العامة او مؤسسة على اساس الاخلال بحدود

(١) السياسة معاملة الحكومة مع الدول الاجنبية او معاملاتها داخلية التي لها علاقة
 مع تبعة الدول الاخرى او مجموع التدابير ولو كانت داخلية صرفة لها اساس يستقبل الامه
 (٢) اذا قبل حكومة يجب ان يخطر على البال مأمورو الادارة الملكية وهم المصدر
 الاعظم وناظر الداخلية والولاة والمتصرفون والقائمقامون والمديرون والمختارون ومجلس
 الوكلاء

(٣) كلمة ادارة تشمل معاملات الحكومة الداخلية وهي اقل شمولاً من كلمة سياسة
 لان هذه تشمل الاجانب والوطنيين بعكس الادارة فانها خاصة بالتبعة الوطنيين

الدولة الملكية او تغيير شكل الادارة الحاضرة او تفريق العناصر العثمانية سياسياً وتحتوي هذه المادة على قيود ستة واليك تشريحها :

ايضاح — منع القانون تأسيس الجمعيات القائمة على اساس ستة . وابعاح جميع مقاصد الجمعيات التي هي غير داخلية ضمن هذه الستة الانواع

اولاً — مغايرة احكام القوانين : الارض التي لا تزرع ثلاث سنين تعد محمولة وتؤخذ من المتصرف بها ما لم يدفع بدل المثل فان دفع فيها وان لم يدفع فتباع بالمزاد من غيره بموجب المادة الثامنة والستين من قانون الاراضي فلواراد اناس تأليف جمعية لاجل منع هذا الحكم القانوني فلا يسوغ لهم تأليف جمعية لهذا المقصد . وحيث لا يأخذون علماً وخبراً من مأمور الادارة الملكية وان أسسوها فتتم وفقاً للمادة الثانية عشرة من قانون الجمعيات ثانياً — مخالفة الآداب العامة — لا يعطى علم وخبر بموجب المادة السادسة لمؤسسي جمعية تود ترويج عادة جلوس النساء في محال القهوة . لان آدابنا الاسلامية لا تسمح بذلك وامثاله

ثالثاً — المبحث بحدود الدولة هذا شيء مفهوم وغني عن الايضاح رابعاً — الاخلال بالامن العام ولو بالواسطة : الطلاق عندنا شرعاً جائز فلو فرضنا انه تألفت جمعية لمنع لا تقتضى منعها لان مثل هذه الاعمال تؤدي الى كسر خاطر المسلمين وبالنسبة ربما تؤدي لما لا تحمد عقباه . فاذا ادى تأليف الجمعية والحالة هذه لاخلال الامن العام مباشرة او بالواسطة فهو بالحكم سيان في نظر مأموري الادارة خامساً — تغيير شكل الحكومة الحاضرة : وهذا ايضا ممنوع لانه ليس من خصائص الجمعيات بل من خصائص المجلسين

سادساً — تفريق العناصر : وهذا ايضا ممنوع وغني عن التشریح المادة الرابعة : تنوع تأليف الجمعيات السياسية المؤسسة على اساس القومية والمعنونة بعنوان الجنسية

ايضاح — الكلام هنا من شأن المبعوثين ولذلك امر به بدون ان انظر فيه المادة الخامسة يجب ان لا تكون سن من يود الالتحاق باحدى الجمعيات اقل من عشرين عاماً وان لا يكون محكوماً عليه بجناية او محروماً من الحقوق المدنية ايضاح — هذه المادة تبحث عن شروط من يود ان يكون عضواً لاحدى الجمعيات وهي ثلاثة :

الشرط الثاني — ان لا يكون محكوماً عليه بجناية والقصد من هذا الشرط الترهيب من الافعال الجنائية لان القوانين هي كتابة عن ناطم للاخلاق والجنابة هي الحبس في الكورك موقفاً او مؤبداً والحبس في احدى القلاع والنفي المؤبد والحرمان من المأموريات والسقوط من الحقوق المدنية

الشرط الثالث — وضعت ايضا للقصد السالف الذكر والحقوق المدنية ككتابة عن (١) الحرمان من الاستخدام في الحكومة (٢) ان يكون محروماً من الحقوق البلدية مثل عدم استخدامه بامر رسمي سيف يلهه او عد ملته او عند ابناءه صنعته «٣» ان لا يكون معلماً «٤» ان لا يستخدم في تحقيق امر من الامور «٥» ان لا تقبل له شهادة «٦» ان لا يكون وصياً «٧» ان لا يحمل السلاح . وهذا بموجب المادة الثالثة والحادية والثلاثين من قانون الجزاء

الشرط الاول — هذا داري خوفاً من ان تكون الجمعيات مجمع اولاد .
المادة السادسة تأليف جمعيات خفية ممنوع منعاً باتاً . وعد تأسيس جمعية من نوعها يجب في الحال اعطاء بيان لانظر الداخلية في فروق ولا كبر مأمور ملكي خارجها محتوياً على عنوان الجمعية ومقصدها ولى مركز ادارتها واسم المكافين ادارتها ومنهم وشهرتهم ومحال انامتهم ويجب ان يكون هذا البيان مختوماً ومضياً . وحينئذ يعطى علم وخبر بمقابل هذا البيان . ولا بد من ربط نسختين مختومتين بختم الجمعية الرسمي لهذا البيان ثم بعد اخذ العلم والخبر يعلن مؤسسو الجمعية وجودها ويجب الى الجمعيات اخبار الحكومة عن التعديلات التي يجرونها بنظامها الاساسي اوفى بما يتعلق ببيتها ادارتها او محل اقامتها واما حكم التعديلات والتعديلات تجاه شخص ثالث فهو معتبر من يوم الاخبار بهذه التعديلات والتعديلات للحكومة ويجب قيد هذه التعديلات والتعديلات في سجل خاص لابراره عند كل طلب يقع من مأموري العدلية والملكية

ايضاح — الجمعية الخفية هي التي ليس معها علم وخبر من مأمور الادارة سواء كان سيف الاستانة او في الولايات لان السلطنة ايضا صبحت اليوم ولاية كسائر الولايات . ولها وال يقوم مقام ناظر الداخلية

يجب ان يحتوي البيان اولا على عنوان الجمعية لنفوذ حكم المادة الرابعة . وثانياً على مقصدها وهذا لاجل مراعاة المادة الثالثة . وثالثاً على مركز ادارتها وهذا لاجل التفقش وفقاً لحكم المادة الثامنة عشرة ورابعاً على اسم الاعضاء وصنعتهم ومحل اقامتهم

وهذا أيضاً لمراقبة احوالهم ولتنفيذ احكام المادة السادسة والثانية اي مراقبة الحكومة لكل ما يجري بداخل المملكة وخاضعاً على نسختين من نظامها الاساسي لتبقى واحدة عند مأمور الادارة والاخرى عند مأموري الشرطة . والعلم والخبر لاجل دفع الشبهة بانها جمعية خفية .

المادة السابعة يجب ان يكون لكل جمعية هيئة ادارة مؤلفة من شخصين على الاقل واذا كان لها شعب ينبغي ان تكون لها هيئة ادارة في مركز كل واحدة منها . ثم يقتضي مسك دفتر عند كل هيئة لاجل قيد (١) هوية اعضاء الجمعية وتاريخ دخولهم اليها « ٢ » مقررات هيئة الادارة ومفاوضاتهم وتبليغاتهم « ٣ » وفيد واردات الجمعية ونفقاتها بحسب الافراد . ويقتضي ابراز هذا الدفتر لمأموري الدلية والملكية عند كل طلب

المادة الثامنة للجمعية التي تتألف وفقاً للمادة السادسة الحضور للمحاكم بصفة مدعي ومدعى عليه بالواسطة « راجع المادة التاسعة » واما واردات الجمعيات فهي يقطع النظر عما تمدها به الحكومة اولاً ككتابة عن الحصة النقدية التي يدفعها الاعضاء المشروط عدم تجاوزها الاربعة والعشرين ليرة سنوياً ثانياً المحل الخاص بادارة الجمعية واجتماع اعضائها ثالثاً بمقدار ما يلزمها من الاموال غير المتقولة لاجل مدها وعملها هذا يجب ان يكون وفقاً للأنظمة الخاصة بمثل هذه المسائل وممنوع عمل الجمعيات بالاموال غير المتقولة هنا ما ذكر

ابضاح — كل حرف من هذه المادة مبني على قصد اداري وسياسي بعيد بأن واحد ولا تسمح لي حاشي الجهر به الآن

المادة التاسعة ينوب عن الجمعية في المجالس والمحاكم كاتبها العام او مديرها ومراجعتها هذه ينبغي ان تكون تحت توقيهم وباستدعاء عليه طابع ثم يجب تعيين هوية مثل هؤلاء الاشخاص في نظام الجمعية الاساسي

ابضاح — ذكر في المادة السادسة انه يقدم للحكومة نسختان من النظام الاساسي فاذا كان هذا المدير او الكاتب غير مستوف للشروط اللازمة والمذكورة في المادة الخامسة يرد ولا يقبل

المادة العاشرة بسوغ لاعضاء الجمعيات الانسحاب منها في كل وقت شاؤوا ولو كان عكس ذلك مشروطاً في نظامها الاساسي بشرط ان يكون المنسحب ادى جميع ما عليه

من التناهي ولا يجازى تقاسيم السنة الحالية

ايضاح — لو فرضنا جمعية ذات نظام يحتوي على مادة تقبي^٣ بعدم جواز انسحاب الاعضاء منها حتى الممات واراد احد اعضائها الانسحاب منها جاز له ذلك لان هذا الشرط لغو بموجب هذه المادة ولكنه من المتقتم عليه دفع ما تعهد به بتلك السنة المادة الحادية عشرة — مجموع ادخال الاسلحة النارية والجراحة لحل اجتماع الجمعيات وحفظها فيها ومع هذا يجوز وجود بعض اسلحة الصيد والسيوف الصغيرة لاجل التعليم بشرط ان يكون للضابطه خبر بذلك

المادة الثانية عشرة — الجمعيات التي لم تؤلف وفقاً للمادة الثانية والسادسة ولم تقدم بياناً للحكومة لاجل الاخبار والاعلان تمنع ويجازى مؤسسيها وهيئة ادارتها وصاحب محل الاجتماع ومستأجره بالغريم من خمس ليرات الى خمسة وعشرين ليرة . واما اذا كانت هذه الجمعيات مؤلفة لاجل المواد المضرة والممنوعة والمدرجة في المادة الثالثة والمصرح بحجزائها في قانون الجزاء فيكون الجزاء حينئذ وفقاً لذلك القانون .

ايضاح — كل جمعية ليس بها علم وخبر من الحكومة فهي سفية لان اعلان وجود الجمعية لا يجوز قبل اخذ العلم والخبر الذي يعطى بمقابلة البيان المتضمن تفصيل احوال الجمعية ومقاصدها اذ بمجرد الاستعلام عن مثل هذه الجمعية يشرع رجال الشرطة بمراقبتها وعند ما يتحققون وجودها تمنع ومعنى المنع هو الاخبار اولا بالكلام ثم الجبر على كل حال اي يمنع البليس الداخلين اليها فان امتنعوا فيها ونعمت وان لم يصغوا اليه فيمنعهم بالقوة فان قابلوه بالضرب يقابلهم وان شربوا السلاح فيشهره هو السلاح ايضاً والحاصل معنى المنع رفع الفعل المنهي عنه قانوناً على كل حال ولو ادى لازهاق الارواح . والبليس غير مسؤول عن عمده الى القوة في الحظر . وقد ذكر جزاء المواد المدرجة في المادة الثالثة من هذا القانون في الفصل الاول والثاني من قانون الجزاء . فن اراد الوقوف عليه فليراجعه هناك . وهذا الجزاء المدرج في هذين الفصلين من قبيل الجنايات .

اما الجزاء التقدي المدرج في متن هذه المادة فهو خاص بالجمعيات التي يكون مقصدها مباحاً وحسناً والسبب في ذلك التهاون الواقع بعدم اخبار الحكومة وفقاً للمادة السادسة فاذا لم يقدم للحكومة بيان يتضمن كيفية تأسيس الجمعية فالجزاء محقق سواء كان القصد مشروعاً او غير مشروع الا ان هناك فرقاً مهماً وهو ان كان القصد

حسناً فالجزء تقدي خفيف وان كان سيئاً فالجزء جسيماً وشديد
المادة الثالثة عشرة من يخالف احكام المادة السادسة عدما يتعلق باعلان الجمعية والاخبار
بها واحكام المادة الرابعة والخامسة والسابعة والتاسعة بغير مجزاء تقدي من ايرت
الى عشرة واذا تكرر الحال فيجازى بغضبي الجزاء ومن بقي الجمعية التي منعت طبقاً
للمادة الثانية عشرة او يؤسها ويديرها مجدداً فيجازى بالتغريم من عشر ليرات الى خمسين
وبالحبس من شهرين الى سنة . وهكذا من يقدم محلاً لاجتماع اعضاء الجمعيات
الممنوعة فيجازى بنفس الجزاء

ايضاح — تشرح هذه المادة الجزاء الخاص بمن يخالف بعض مواد هذا القانون
اما من يخالف مميزات المادة السادسة التي تبحث عن كيفية الاخبار بالجمعية والاعلان
عاجزاً ومصرح به في المادة الثانية عشرة واما من لم يخبر الحكومة بالتعديلات والتبديلات
التي تجريها الجمعية وفقاً للفقرة الاخيرة من المادة السادسة او من لم يقيد هذه التعديلات
والتبديلات في سجل مخصوص او من يمتنع عن ابراز هذا الدفتر للمأموري العدلية
والملكية فيجازى بحسب هذه المادة الثالثة عشرة . وهذا هو معنى القيد المدرج في
المتن اي (ما عدا ما يتعلق بالاخبار عن الجمعية) وما سوسه هذا فهو يستلزم الجزاء
بموجب المادة الثانية عشرة لا بموجب هذه المادة

واما مخالفة المادة الخامسة والرابعة والسابعة والتاسعة فيكون بموجب هذه المادة
تنبيه : هذا بعد ان يفرقهم البوليس فيجازون بهذا الجزاء . واما ان خالفوا البوليس
واصرروا على عدم التفريق فيجازون بمجزاء من يخالف اوامر الحكومة والبوليس معذور
باستعمال جميع انواع القوة

المادة الرابعة عشرة اذا انفسخ عقد جمعية برضى اعضائها واختيارهم او انفسخت
بموجب نظامها الاساسي او منعتها الحكومة فتعطي اموالها الى من تقرره هيئة الجمعية
العامة فيما اذا لم يكن في نظامها الاساسي صراحة بذلك . واما ان وجدت صراحة تعرف
كيفية تقسيم الاموال فيعمل بموجب هذه الصراحة . واما اذا كانت الجمعية منعت بالنظر
لموافقة قصدتها لندرجات المادة الثالثة فتصادر الحكومة اموالها

المادة الخامسة عشرة الاندية تمد جمعيات

ايضاح — يجب على كل ناد ان يوفى جميع اعماله على هذا القانون
المادة السادسة عشرة اعتباراً من تاريخ اعلان هذا القانون يجب على كل جمعية

ان تعطي للحكومة بياناً وان تعلن وجودها في خلال شهرين وفقاً للمادة الثانية والسادسة
ايضاح -- نشر هذا القانون في ٣ آب سنة ١٩٣٥ اذاً فاعتباراً من ٣ تشرين الاول
عام ١٩٣٥ تجازى كل جمعية ليس معها علم وخبر من الحكومة وفقاً للمادة السادسة وتعد
خفية وممنوعة وذلك بموجب المادة الثانية عشرة

المادة السابعة عشرة لا تعتبر الجمعيات خادمة للمنافع العامة ان لم يصدق عليها
شورى الدولة . ويصدق على ذلك من قبل الدولة . ولهذا الجمعيات اجراء جميع
المعاملات الحقوقية التي لم ينعها قانونها الاسامي . ويجب قيد الاسهام التي تكون باسم
حاملها في دفتر الجمعية وعلى اسمها . ولا يسوغ للجمعية قبول الاموال التي يوصى بها
وتوهب اليها بدون رخصة الحكومة . المال غير المنقول الذي يهدى للجمعية ويظهر بانه
غير لازم لتقيامها بواجباتها يباع ويعطى لصندوق الجمعية ويجب التصريح بالمدة التي مبدع
بها في قرار قبول هذا المال غير المنقول من قبل الجمعية

ايضاح -- معنى التصديق من قبل الدولة هو الاقتران بالارادة السنية ولو قيل في
متن المادة من قبل الحكومة لكان التصديق بذلك الامر السامي اي من قبل الصدر الاعظم
لان تمثال الحكومة الصدارة وتمثال الدولة مقام السلطنة العظمى . وقد مرت في المتن
كلمة (اموال) والمال قسمان منقول وغير منقول والجمعيات اذا ممنوعة عن قبول جميع
الوصايا والهبات على الاطلاق سواء كانت منقولة او غير منقولة بدون رخصة الحكومة .
والدليل على ذلك ان كلمة اموال ذكرت في المتن مطلقة بدون قيد والمطلق يجري على
الكمال والتعميم . وسبب الترخيص بذلك من قبل الحكومة مبني على مقاصد ادارية وسياسية
ثم تقدير لزوم المال غير المنقول والموصى به او الموهوب للجمعية فهو للحكومة ايضاً بموجب
هذه المادة . وهذا تابع ايضاً لاجتهاد مأموري الملكية لحكم ادارية . ويجب على
الجمعيات التي تقبل مثل هذا المال ان تصرح بقرار قبوله مدة يبع . وفقاً لمنطوق هذه
المادة . وان لم تفعل فلا تجري لها معاملة في اقاليم الطابو

المادة الثامنة عشرة للضابطة حق التفتيش على الجمعيات والاندبة . ويجب ان
يكون محل اجتماعهم مفتوحاً لزيارة الضابطة في كل وقت . ويجب على مأموري الضابطة
ابرار ورقبة من مأموري الملكية تفحص امرهم بالدخول لحل اجتماع الجمعيات

ايضاح -- قيل في المتن انه يحق للضابطة التفتيش على الجمعيات في كل وقت ايلاً
ونهاراً . لان كلمة كل وقت مطلقة تشمل جميع الاوقات . اما منع قانون الجزاء الدخول

للمساكن بعد الساعة الواحدة ليلاً فلا يعتمد به هنا من وجهين الاول هو ان هذا القانون صدر بعد ذلك والثاني ان قصد قانون الجزاء المساكن الخاصة والتصد هنا معلوم من سياق الكلام بان هذا التفتيش ليس لمساكن اعضاء الجمعية بل لحل اجتماعهم المادة التاسعة عشرة ناظر الداخلية والعادلة مأموران باجراء هذا القانون ٢٩ رجب عام ١٣٢٧ و ٢ آب عام ١٣٢٥ انتهى

ايضاح — من العادة ان توضع مادة في آخر كل قانون تبين المرجع فيه وهذه المادة تدل بان اجراء هذا القانون من وظيفة مأموري الداخلية والعادلة . منع الجمعيات الخفية والتفتيش عليها ومراقبتها من شأن مأموري الداخلية وتطبيق الجزاء على من يخالف هذا القانون من وظيفة رجال العادلة

حسي عبد الهادي

بيروت

مختصر تاريخ

الطباعة والصحافة التركية العثمانية

— ١ —

الطباعة

اول كتاب طبع بالحروف العربية كتاب الادعية السبعة طبع سنة ١٥١٤ ميلادية في (فانو) من اعمال ابطاليا . وطبع القرآن الكريم في ابطاليا ايضا على يد رجل يدعى ديسكيا سنة ١٥١٨ ثم طبعت كتب مهعة بالحروف العربية بين سنة ١٥٨٥ وسنة ١٥٩٠ في مطبعة قصر كبير يقال البايوي التي كانت أسست في زمن البابا سكنوس الخامس وقد كان (ميخائيل زمرمان) النساوي الذي كان أسس مطبعة كبيرة في قينا اوفد رسولا الى سورية لدرس الحروف العربية وبعد عودته صنع قوالب لهذه الحروف وطبع عليها في سنة ١٥٥٤ تعريب بعض مزايير من الزبور

وفي خلال سني ١٥٨٩ — ١٦١١ اوصى (فرد. واسافاري دوبروف) سفير فرنسا في الاستانة على بعض قوالب حروف تكي قاعدة النسخ والتعليق فاستعملت هذه القوالب في باريز لطبع مقدمة كتاب نشر في ثماني لغات وبقي هذا الشكل من الحروف مستعملا

في مطابع فرنسا الى الآن . وفي سنة ١٦٥٧ طبع كتاب في مطبعة (روس كرافت) في انكلترا في تسع لغات وفيه حروف عربية

هذه فذلكة تاريخ الطباعة بالحروف العربية في اوربا . اما في المملكة العثمانية فانها دخلت اليها على يد چلبى زاده سعيد محمد افندي (باشا) الذي تولى فيما بعد منصب الصدارة العظمى و ابراهيم اغا متفرقة من حراس القصر السلطاني وقد كان سعيد محمد افندي قصد باريز مع ابيه چلبى محمد افندي من كبار خواجكان الديوان السلطاني الذي كانت الدولة اوفدته الى فرنسا بمهمة فوق العادة فلفت مطابع العاصمة الفرنسية فانظار هذا الشاب المدقق الذي ادرك في الحال فوائد فن الطباعة واخذ يفكر في تأسيس مطبعة في الاستانة لطبع الكتب بالحروف العربية ورأى نفسه في حاجة الى مشاور مدقق من ارباب الصناعة واصحاب الافكار النيرة فكاشف ابراهيم اغا متفرقة المشار اليه بما ينويه بعد عودته الى فروق وكان ابراهيم على جانب عظيم من العلم والدراسة وتذكرا مليا في هذه المسألة المهمة وقررا عليها على فتح المطبعة وتم الاتفاق بينهما على ان يتعهد ابراهيم اغا ادارتها من الوجهة الفنية ووضع الثاني في الحال رسالة سماها (وسيلة الطباعة) شرح فيها فوائد صناعة الطبع وسهولة اقتناء الكتب المطبوعة بخلاف المخطوطات التي لا يقدر على اقتنائها الا خواص الاغنياء . وقدم هذه الرسالة الى صدر اعظم ذلك الوقت فصادق على ما ورد فيها من الآراء الصائبة والف لجنة من افاضل العلماء والعقلاء لدرس هذا المشروع والافرار على فتح مطبعة تنفق عليها الحكومة من اموالها فقامت اللجنة بوظيفتها خير قيام وقررت استفتاء المشيخة الاسلامية قبل الشروع في العمل منعاً لتعج العوام الذين من دأبهم مقاومة كل شيء جديد لم بالقوه قبلاً غلغاً منهم انه مغاير للشريعة السمحاء والمرء عدو ما جهل وهذه صورة الاستفتاء :

« ما قولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه من انه يقدر على نقش صور كلمات وحروف الموفات في العلوم الآلية القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افتونا مأجورين » فاصدر عبده افندي شيخ الاسلام اذ ذاك الفتوى الآتية بعد ان قرأ رسالة وسيلة الطباعة :

« ان زيداً الذي يوع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً حروف كتاب مصحح وطبعه على الورق فانه يحصل منه على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب مما يستوجب رخص اثنان

الكتب والمؤلفات ومن ثم تداولها بين الايدي وبذلك تم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز دمجها الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقش حروفها وطبعها والله اعلم»

وبعد صدور هذه الفتوى افتنى أكثر العلماء الاعلام نور الله مرادهم اثر شيخ الاسلام في تقييد الرسالة المار ذكرها ورفعت الفتوى مع قرار لجنة الاستشارة والتفاريظ الى السلطان احمد الثالث فصدر الخط السلطاني الى سعيد محمد افندي وشريكه ابراهيم انا آذنا لها بتأسيس مطبعة الطبع الكتب وتأليف لجنة من كل من اسحق افندي قاضي دار الخلافة وصاحب محمد افندي قاضي سلاطيك واسعد افندي قاضي غلطة وموسى افندي شيخ تكية قاسم باشا المولوية وعهد اليها مراجعة الكتب المراد طبعها وتصحيحها وعلى اثر ذلك شمر ابراهيم انا متفرقة عن ساعد الجدد والاجتهاد في اتمام معدات اول مطبعة في الملك العثماني التي افتتحت في سنة ١١٤٠ في دار ابراهيم انا المشار اليه ولم تمض مدة قليلة على تأسيسها وافتتاحها حتى تم طبع كتاب وانقولي وهو قاموس صحاح الجوهري لمحمد مصطفي وهو اول كتاب طبع واليك اسما بعض المؤلفات التركية التي تم طبعها في المطبعة المذكورة:

- ١ - ترجمة صحاح الجوهري لمحمد مصطفي افندي . طبع في ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة
- ٢ - تحفة الكبار في اسفار البحار . اكاتب جلبي . طبع في ذي القعدة ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة
- ٣ - ترجمة تاريخ السباح . طبع في غرة صفر ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٢٠٠ نسخة
- ٤ - تاريخ هند الغربية المسمى بالحديث الجديد (حديث نو) وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٥ - تاريخ تيمورلنك تأليف نظمي زاده البغدادي وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٦ - تاريخ مصر القديم والجديد المسمى بالفترة البهية تأليف سبيلي . طبع في ذي الحجة ١١٤٢ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٧ - كلثن خلفا تأليف نظمي زاده البغدادي طبع في ١١٤٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٨ - اصول الحكم في نظام الام . تأليف ابراهيم متفرقة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٩ - فيوضات مغناطيسية . تأليف ابراهيم متفرقة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
 ١٠ - جهاننا تأليف كاتب جلبي طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
 ١١ - تاريخ نعيما (المجلد الاول) طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
 ١٢ - تاريخ نعيما (المجلد الثاني) طبع في جمادى الاولى ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١٣ - تاريخ راشد (المجلد الاول والثاني) طبع في ذي الحجة ١١٥٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

وكانت المطبعة وقتئذ تدار بمعرفة ابراهيم اغا لاشتنال سعيد محمد افندي بمهام منصبه الى ان توفي الاول في سنة ١١٥٠ فقام بدلا منه ابراهيم افندي من القضاة السابقين الذي كان مساعدا لابراهيم اغا في ادارة شؤون المطبعة وظل يديرها ويطبع الكتب النافعة الى ان توفي هذا ايضا في زمن السلطان مصطفى الثالث فتعطلت وتوقف الطبع لعدم وجود رجل قادر على ادارتها ولكثرة مشاغل الدولة بامور اخرى ذات بال وبقيت المطبعة معطلة اكثر من ٢٠ سنة حتى قبض الله لها راشد محمد افندي بكلجي الديوان العالي وواصف افندي وقعه نويس اي مؤرخ الدولة فاشترى المطبعة وآلاتها من ورثة ابراهيم اغا متفرقة فاصبحت خاصة بهما وقطع عنها الراتب الرسمي المخصص من الحكومة واحتفلا بافتتاحها سنة ١١٩٨ واول كتاب طبع بعد افتتاحها ثانية هو تاريخ سامي وشاكر وصبي وذيله تاريخ عزري واهم مطبعة تركية عثمانية أسست بعد هذه المطبعة هي المطبعة العامرة

اما المطابع الاجنبية في المملكة العثمانية فان اول مطبعة منها انشئت في الاستانة مطبعة كاسترو افتتحت قبل ١٤٠ سنة في غلطة وهي باقية باسمها القديم الى ايامنا هذه ويأتي بعدها في التقدم مطبعة قائل المعروف الآن بمطبعة (زوليج) وقائل هذا هو الذي ادخل فن طباعة الحجر (ليثوغرافيا) الى الاستانة وقد عهدت الدولة اليه سنة ١٢٤٢ بتأسيس مطبعة حجر لطبع كتب الطب اللازمة للمكتب الطبي الذي كان وقتئذ في مكتب غلط. سراي السلطاني الحالي

هذا مختصر تاريخ مبداء الطباعة في الاستانة اما في الولايات فان اول مطبعة أسست

في جبل لبنان سنة ١١٤٥ لطبع الكتب العربية قام بتأسيسها الراهب الماروني عبد الله طاهر وكان اغلب من يشتغل فيها من الرهبان وقد طبعت هذه المطبعة ٣٤ مؤلفاً خلال ستين سنة.

وقيل ان اختتم كلامي على الطباعة اري انما للفائدة ان اورد ملخص ترجمة الرجلين اللذين قاما بادخال فن الطباعة الى المملكة العثمانية فاقول :

سيد محمد باشا — هو سعيد محمد افندي ابن جلبي محمد افندي المعروف بـيكرى سكر رافق والد الذي اوفد الى باريس بمهمة رسمية فوق المادة سنة ١١٣٢ ولما عاد الى فروع عين كاتباً في قلم مكشوفي الصدارة وأسس فن الطباعة مع ابراهيم منفردة سنة ١١٤٠ كما مر ذكره آنفاً وبعد ذلك بمدة قليلة رقي الى رتبة خواجكان وعين كاتباً للسياسيين وفي سنة ١١٥٣ عين مندوباً ثالثاً في لجنة الطبع وفي شوال من السنة المذكورة عين كاتباً للستدار وفي ١١٥٤ ارسلته الدولة سفيراً الى باريس وانعمت عليه برتبة روم ايلي وفي ١١٥٦ صار وكيلاً لامين الدفتر وبعد سنة اوفدته الحكومة بمهمة الى القطار المصري وصار في سنة ١١٥٨ اميناً للدفتر وبعدها بسنة رقي الى منصب كخدا الصدارة العظمى وفي سنة ١١٦٠ اعيد الى امانة الدفتر وبعد سنة صار توفيعياً للباب العالي وفي المحرم ١١٦٣ تولى مرة ثانية منصب كخدا الصدارة وبعد ثلاثة اشهر عزل منها وفي شوال ١١٦٦ عين توفيعياً للمرة الثانية وفي ١١٦٨ تولى منصب رئيس المحاسبين (باش محاسبه جي) ثم نقل الى منصب كخدا للمرة الثالثة وفي المحرم ١١٦٩ تولى الصدارة العظمى ونال رتبة الوزارة ثم عزل منها في رجب ونفي الى جزيرة استانبول وفي ١١٧٤ عين والياً على مصر وبعد سنة نقل الى ولاية امنة ومنها الى قونية فرعش حيث توفي سنة ١١٧٥ ولهذا الوزير مؤلفات طبية وادبية تدل على مكانته العلمية والادبية ابراهيم اغا منفردة — ولد في بلاد البحر وجاء البلاد الخمانية في عنفوان شبابه ودان بالاسلام وانتظم في عداد حراس القصر السلطاني فلقب بمنفردة وقد توفي سنة ١١٥٠ كما مر ذكره آنفاً

— ٣ —

الصحافة

ان اول جريدة تركية عثمانية على ما اعلم هي تقوم وقائع الرسمية اسمها السلطان محمود الثاني سنة ١٢٤٧ لتشر قرارات الدولة وما تصدره من القوانين وقد كانت في

بأديء امرها غير يومية رديئة الطبع والورق ليس فيها الا ناة الاخبار والحوادث مثل التمجيد والتعظيم الفارغ الخجل وذلك لثلة الملمن بصناعة الصحافة في المملكة العثمانية وقتئذ ولاختلال ادارتها وظلت على هذه الحال الى ان نبغ من الرجال من يقدر الصحافة حتى قدرها فاخذت تفتش الجريدة شيئاً فشيئاً وقد اعترض مديرها عوارض جمّة كانت عقبة كبيرة في سبيل تقدمها وكثيراً ما توقفت عن الانتشار لاسباب استبدادية وكان تعطيلها الاخير في زس السلطان الخلع لهفة ارتكبتها رشيد بك (والي بيروت الاسبق) مستشار نظارة الداخلية في ذلك الوقت الذي عزل من منبه بصورة لم يسبق مثلهما لاحد الموظفين من قبل وان الغاء هذه الجريدة الرسمية بسبب الصحب وظلت معطلة الى ان اعان الدستور فنشرت من رمبها من جديد سنة ١٢٢٦ وهي الآن تصدر كل يوم بانتظام مطبوعة على ورق صليل وتحتجب ايام الجمع والاياد والمواسم الرسمية وعدد صفحاتها اربع على الاقل وهو المقرر لها وانما يزيد عدد صفحاتها زيادة كبيرة عند ما يكون مجلس الامة مجتمعاً لتشر محاضر المبعوثين والاعيان وثمن النسخة الواحدة ١٠ بارات اي مثاليك واحد ولا ينشر فيها الا الاخبار الرسمية ومنشورات الحكومة ودوايرها ومحاضر مجلسي الاعيان والمبعوثين والاعلانات الرسمية ولقنلات الولاة وتعيين الموظفين والوائغ الرسمية وقد كان لها في الدور السابق قسم خاص بالاخبار غير الرسمية وهو الذي سبب الغاء الجريدة وعزل رشيد بك مستشار نظارة الداخلية المشار اليه آنفاً اما اليوم فانها لا تنشر اخباراً او حوادث غير رسمية البتة وهي تابعة لنظارة الداخلية وتطبع في المطبعة العامرة ولها ادارة خاصة بيا

والجريدة الثانية في القدم هي (جريدة حوادث) اسست في اواخر حكم السلطان عبد المجيد في العاصمة ثم اخذت تكثر الجرائد من مياسية وفنية بعد تولية السلطان عبد العزيز فصدرت في سنة ١٢٨٠ جريدة تصور افكار السياسة الاسبوعية لصاحبها ومحررها ابراهيم شناسي اتندي الكاتب التركي الشهير ومجلة (مخزن علوم) الفنية التي كانت تطبع والنشر مرتين في الشهر يتلم بعض الكتابة المشاهير وتلا ذلك جريدة وقت وبصورت وفي اواخر حكم السلطان عبد العزيز بدأت تصدر الجرائد الهزلية مثل جيلاق وقره كوز وچانطه وغيرها وكاهي في فروق واخذت الصحافة التركية العثمانية لتقدم وتترق سيفه اوائل حكم السلطان الخلع لتأسيس الحكم النيابي الاول وصارت الجرائد تكتب ما تشاء بكل حرية واستمر الحال على هذا التوال الى ان وضعت الحرب

الروسية اوزارها وصار عبد الحميد يمد يده فيتناول الجرائد التي تفتقد خطه الحكومة واعمالها وبعطلها ليحولها الجريدة الى الصحافة التركية العثمانية لتخط من ذلك الوقت ولم يمض ٢٠ سنة على حكم عبد الحميد الا وكانت الجرائد العثمانية عامة مكسورة القلم يضغط عليها المراقب لا تجسر على التمس بنت شفة انفساداً على ما تأتيه الحكومة من الاعمال بل أجبرت على مدح الظلم والظلام وتعظيمهم بمبارات يجعها الدوق وتتميز منها النفوس الاية مما هو معلوم امره لتجميع لقرب العهد به

ولما اعلن القانون الاسلامي قبل ثلاث سنوات اظهرت الصحافة التركية في العاصمة ومطبوعاتها نهضة كبيرة وانتشرت جرائد كثيرة باسماء مختلفة بين يومية واسبوعية وسياسية وعلمية وفنية وكثيرا قبل القراء عليها وصار الناس يتهاقون على هذه الجرائد تهافت الجلياع على القصاع وراج سوق المطبوعات عامة واخذ كل من يملك بضع مئات من الليرات يؤسس مطبعة لكثرة ما تأتيه به من الارباح الطائلة فتعددت المطابع سيفي الاستانة وارفعت اجور العمال واصبح العامل الذي كان يأخذ ١٠ قروش سيفي اليوم في الدور البائد لا يرضى بأقل من نصف ليرة عثمانية فسبب ذلك ارتفاع اسعار الطبع والورق ايضا ولم ينقص الحول حتى بدأ اقبال الناس على مطالعة الصحف والكتب يزول بالذريع الى ان ادى الى افلاس أكثر المطابع وتعطيل اغلب الجرائد الحديثة ولم يبق منها سيفي عالم الوجود الا القليل منها ومع ذلك فان عددها اليوم ونوعها يدهش الشرقي ويدل على انتشار المعارف بين اخواننا الاتراك .

تنقسم الصحافة التركية العثمانية الى قسمين : صحافة العاصمة وصحافة الولايات وتنقسم صحافة العاصمة ايضا الى قسمين : موالية ومخالفة . فالموالية تؤيد جمعية الاتحاد والترقي وحزبها في المجلس وتعقد وزاراتها وتطري اعمال الحكومة وتطلب في مدح خططها وتعبد سير رجالها تجديداً غريباً وتنهج على كل من تنتم منه رائحة لمخالفة او تنظفه مخالفاً للجمعية والحكومة وحزب الاكثرية . فتلصق مثلاً بيزيد من المخالفين الارشاجاع ويعمرو خيانة الوطن وترمي بكرأ بالتجرد من الشعور والمواطف العثمانية فهي اشبه بجرائد الدور السابق من حيث تعظيم الحكومة الا انها تمتاز عنها بالانددة ضد الجرائد والاحزاب المخالفة وتثل الوطأة عليها واما الجرائد المخالفة فانها تفتقد دائماً اعمال الحكومة المغيرة للقانون الاساسي (وما أكثر هذه الاعمال المغيرة) وروح الاصلاح وما يصدر من حزب الاكثرية من الامور المغيرة للبادي النبيلة وتحتج على تدخل الجمعية في شؤون الحكومة

وسيطرة زعمائها الذين لا يتجاوزون عدد الاصابع على شؤون الحكومة وهنئتهم على الامة واحتكار الوظائف والمناصب لانفسهم ولذئهم وترفع عقيرتها بالشكوى من تحكم هؤلاء الرؤساء بالنواب الذين يقارمون نياتهم ومشروعاتهم واحتقارهم للعناصر التي تطالب بحقوقها الموضومة . وهناك قسم آخر من الجرائد السياسية لا يعرف لها مبدأ تميل مع الهواء قراها يوماً مع الحكومة والجمية على المخالفين ويوماً آخر مع المخالفين على الجمعية والحكومة فهي تسير حسبها لتفضيه الاحوال .

اما الجرائد في العاصمة فلها تقسم الى قسمين : سياسية وفنية فالسياسية ايضا تقسم الى قسمين : سياسية جديدة وسياسية هزلية وهذه اسماء الجرائد السياسية الجديدة حسب قدمها :

١ - اقدام . جريدة رشيدة عاقلة يومية خطتها المغالفة باعتدال . صاحبها ورئيس تحريرها احمد جودت بك . أسست قبل عشرين سنة وعطلت في الدور السابق مرة لفنوة صغيرة وردت في مقالة عيد الجلوس فحركت اشتجان الاستبداد وتعطلت قبل سنتين مرة اخرى بسبب ما ورد في رسالة مكانتها اليمني من الكلمات الجارحة عن الشعب العربي التي اوجبت هياج الطلبة العرب في الاستانة . وتصدر هذه الجريدة الآن باسم (بكى اقدام) اي اقدام الجديدة وعدد صفحاتها ثمانى . يطبع منها ما يقرب من عشرة آلاف نسخة في اليوم .

٢ - صباح . جريدة يومية أسست منذ ٢٠ سنة لصاحبها مهران افندي الارمني ورئيس تحريرها ديران كلبيان افندي الشهير بفكره وآرائه الصائبة . له مقالات شائعة تنشر في صدر الجريدة . يطبع منها كل يوم ١٠ - ١٢ الف نسخة بقطع كبير ولا يعرف لهذه الجريدة خطة معينة فهي يوماً مع الحكومة ويوماً نليها وبعدها بعضهم لسان حال الشعب الارمني .

٣ - بكى غزته . جريدة يومية ادبية خطتها انقاد مبدأ الجمعية وسير الحكومة والوزارة ومقاومة ما يصدر منها من الامور المغايرة للقانون الاساسي . أسست قبل ثلاث سنوات وصاحبها زهدي بك ومديرها المسؤول شكري كامل بك . يطبع منها كل يوم ما يترب من ٨٠٠٠ نسخة وقراؤها كثيرون في الاستانة وفي الولايات الاناضولية ولكن ثباتها وقع كبير في نفوس رجال الحكومة وفي المحافل الرسمية .

٤ - سنين^(١) . جريدة يومية مفرطة في التعصب الجنسي مروجية افكار الفائلين
بهاكية الشعب التركي على بقية الشعوب العثمانية استناداً على حق تأسيس الدولة .
أسست في الايام الاولى من الدستور باموال حسين كالم بك والي حلب الحالي واشترك
حسين جاهد بك مبعوث الاستانة معه في تأسيسها وكان اسمها وقتئذ (طنين) . وقد
هاجم الثائرون مطبعتها في ثورة ٣١ آذار ودمروا ادارتها بعد ان نهبوا ما فيها من
الاناث والعدد والحروف والادوات المطبعية فتعطل صدورها مدة ثم عادت الى الانتشار
بعد عودة السكون الى ربوع فروق وانطفاء نيران ثورتها العسكرية . واراد حسين جاهد
بك الذي استغل بها بعد الحادثة المذكورة واصبح صاحبها الوحيد لا يشاركه فيها مشارك
ان يؤلف لها شركة ذات اسم فلم ينجح لعدم اقبال الناس على شراء سهامها . وقد
اشتدت في المدة الاخيرة المناقشات الخفية بينها وبين تنظيمات لسان حال حزب الاحرار
المعتدلين فتدخل الديوان العرفي وعطل الجريدتين فصدرت (جنين) بدلا من طنين
لصاحبها جاويد بك ناظر المالية السابق ولم تستمر في عالم الصحافة الا بضعة ايام فلحقت
باختها طنين وقام مقامها « سنين » الحالية لصاحبها اسماعيل حتي بك بابان مبعوث بغداد .
وهذه الجريدة التي تنشر بقلم حسين جاهد بك مشهورة بالقاء بذور الشقاق بين العناصر
العثمانية فهي التي اوقدت نيران العداوة والبغضاء بين العنصرين التركي والرومي بعد
ان انفطأت وزالت في اوائل الدستور وهي التي ايقظت فتنة الارناؤود والثائرة وهي التي
حركت اشجان البلغار بمطاعنها عليهم وهي التي فتحت باب مسألة العرب والترك بطاعنها
على النواب العرب ونسبة الارتجاع وسوء النية اليهم ووسعت الهوة بين الشعب العربي
والحكومة بنشر مقالات اسماعيل حتي بك بابان مبعوث بغداد الذي طعن على البناديين
وطلب تجريد الكتائب على العراق لتأديب اهلها كما طلبت اخيراً صب (دوش) بارد
على رؤوس اهل سورية وزادت الطين بلة بنشر مقالات احمد شريف مخايرها الخجول
في سورية . وتعد هذه الجريدة نصف رسمية ولسان حال جمعية الاتحاد والترقي لعلاقتها
الشديدة برجال الحكومة والتصاق صاحبها حسين جاهد بك بالجمعية ولنفوذ كلمته في

(١) بعد كتابة ما تقدم اصدر الديوان العرفي امره في الاستانة باقتال جريدة
(سنين) فصدرت من القد باسم (رنين) بمثل حلتها الاولى وباقتال جريدة (شهراء)
فصدرت باسم (همراء) وباقتال جريدة (تضمينات) فصدرت باسم (مطبوعات)
وبعد ايام اقبلت ايضاً مطبوعات وصدرت باسم (مشرق)

الدوائر الرسمية . وهي مثل جريدة اقدم من حيث الحجم وعدد الصفحات ويطبع منها كل يوم ٦ - ٧ آلاف نسخة وأكثر رواجها في مدن الروم ايلى مثل سالانيك وادرنه وناسترو .

٥ = ترجمان حقيقى . جريدة اتحادية طائفة مفرطة في التعصب الجنسي تصدر مساء كل يوم ولها راتب معين من الحكومة . صاحبها مختار سيدبك ورئيس تحريرها حسين كاظم افندي خطتها كخطه جريدة (سنين) يطبع منها كل يوم ما يقرب من النسخة يروج اكثرها سيف الروم ايلى ولاشأن لهذه الجريدة في عالم الصحافة وقراؤها قليلون في الاستانة

٦ = ضياء . جريدة يومية شيعية مفرطة في التعصب الجنسي لها مائة ليرة في الشهر مرتب من الحكومة . صاحبها ومحررها صفوتي ضياء بك وقد أسست قبل ثلاثة شهور على نفقة الجمعية لتساعد طينين في تأييد الوزارة الخائرة ولتدريس اعمالها . وخطتها تروج حاكية الشعب التركي وهيمنة الجمعية على شؤون الدولة والامة وهي من المسميتة في الدفاع عن وزارة حقي باشا وتصدر على اربع صفحات بقطع وسط ويطبع منها كل يوم ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ نسخة واكثر رواجها في الروم ايلى .

٧ = حكمت . جريدة اسبوعية تصدر كل يوم خميس على ثنائي صفحات بقطع متوسط خطتها انتقاد اعمال الحكومة ومخالفة الجمعية والطعن على ما يأتيه رؤساء حزب الاكثرية من الامور الشاذة والاحتجاج على انانيتهم وغرورهم وتحكمهم بالبعوثين المخالفين صاحبها فليلى احمد حليمي افندي وعدد ما يطبع منها في الاسبوع يقرب من الالفين فقط وقد أسست قبل سنتين .

٨ = شهراء . جريدة يومية عاقلة حكيمة أسست قبل شهرين . صاحبها ورئيس تحريرها محمد خير الدين بك بن خير الدين باشا التونسي الصدر السابق الشهير ومدبرها المسؤول اخوه طاهر خير الدين بك . وتنتشر هذه الجريدة كل يوم مقالة افتتاحية بشوق ع . ناظم المستعار عن امور الدولة الاجتماعية والادارية والسياسية تدل على وقوف كاتبها على احوال الدولة وقوفاً تاماً وقد بلغني ان هذا الكاتب هو احد ولاة حلب السابقين رشيد بك . اما خطه شهراء فهي المخالفة وانتقاد ما تأتيه الوزارة والحكومة والجمعية وحزب الاكثرية من الامور المغايرة للدستور ولكتاباتها تأثير كبير في الاندية السياسية واكثر قرائها من اهل الاستانة وسواحل البحر الاسود العثمانية

وتطبع كل يوم ٦٠٠٠ = ٨٠٠٠ نسخة على أربع صفحات بقطع متوسط .

٩ تضمينات . جريدة يومية عاقلة حكيمة صاحبها داود بك يوسفاني مبعوث الموصل ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول لطفي فكري بك مبعوث درسم التهمري وهي لسان حال حزب الاحرار المعتدلين وقد أسست قبل شهرين باسم تنظيمات التي عطلتها الادارة العرفية من اجل المناقشة الشديدة بينها وبين طنين قصدرت بدلاً منها جريدة زهرة ولم تعش هذه ايضاً في عالم الصحافة الا قليلاً حتى صدر الامر بمنع نشرها فقامت تضمينات الحالية مقامها ومن الكتبة البارعين الذين يحجرون فيها المقالات الساخرة فريد بك مبعوث كوتاهية الشهير بهجائه على الوزارة في المجلس . ويطبع من هذه الجريدة كل يوم ٨٠٠٠ نسخة يباع منها ٦٠٠٠ في العاصمة فقط وهي رائجة رواجاً كبيراً واكثر قرائها سيف فروق واواسط الاناضول وبلاد الارناؤود غطتها المخالفة للحكومة الحاضرة .

١٠ = ارناؤود . جريدة اسبوعية ارناؤودية لما قسم تركي . صاحبها درويش بك هيا الارناؤودي المشهور وهو من الذين اشتغلوا للحرية في الدور السابق . وخطة هذه الجريدة المخالفة الشديدة للحكومة بعبارات قاسية قارصة جداً . اكثر قرائها من الارناؤود ومنشرة في الولايات الارناؤودية انتشاراً كبيراً

هذه هي الجرائد التركية السياسية الجديدة من موالية ومخالفة واليك اسماء الجرائد السياسية الهزلية حسب قدمها ايضاً :

١ - قره كوز . صاحبها ومصورها علي فؤاد بك ورئيس تحريرها محمود تديم بك وتصور هذه الجريدة الوقائع السياسية من ادارة واجتماعية وحرية ونيابة برسوم جميلة مضحكة وتصدر في يومي السبت والاربعاء على أربع صفحات بقطع صغير من حجم جريدة الراوي . غطتها موالاة الحكومة والوزارة الحاضرة وقد كانت هذه الجريدة سيف مقدمة الطاعنين على المرحوم حمادة باشا ناظر الاوقاف الاسبق وتلي اعماله بايعاز من رجال جمعية الاتحاد والترقي لاسقاط فقيده الشعب العربي من منصبه

٢ - قلم . صاحبها صلاح جيمجوز بك صديق حسين جاهد بك واحد اصحاب معدن (بروم) الذي استوضح ناظر المعادن من اجله في المجلس . تصدر هذه الجريدة كل يوم خميس بتطبع صير على ١٦ صفحة وفيها من الرسوم ما يسر الناظر وبضحك الكل وهي احسن الجرائد الهزلية طبعاً واصقلها ورقاً واكثرها مادة واوفرها رسوماً

ولها قسم فرنسوي . وخطتها موالاة الحكومة وتأييد الجمعية والوزارة الحاضرة واستحسان قرارات حزب الاكثرية . ويطبع منها كل اسبوع ما يقرب من الخمسة آلاف نسخة وقد أنشئت منذ سنتين

٣ - بيكي كوهزه . تصدر هذه الجريدة الهزلية التصويرية مرتين في الاسبوع وهي اقل انتشاراً من بقية الجرائد الهزلية . صاحبها كيبورافندي الارمني ومديرها المسؤول احمد مختار بك ولا يعلم لها خطة معينة فهي تسير حسب ما تقتضيه الوقائع والاحوال وقد أسست منذ سنتين

٤ = غيدبق . جريدة هزلية تصويرية صاحبها ح . سيف الدين بك ومديرها المسؤول عارف حكمت بك تصدر مرة في الاسبوع على ثنائي صفحات برسوم جميلة مضحكة اما خطتها فموالاة الجمعية والحكومة والوزارة الحاضرة وعدم مخالفة اعمالها وقد أسست قبل شهرين فقط

٥ = جم . أسست منذ سنة ونصف وهي اقوى الجرائد الهزلية حجتها واجملها رسوماً وادقها صنعة واسماها منزلة واكثرها انتشاراً لما حوت من رسومها من المعاني البديعة والاشارات السياسية المضحكة واقبال الناس على مطالعتها واقتنائها عظيم جداً يصدرها صاحبها ومديرها المسؤول جميل بك في الاسبوع مرة وتطبع هذه الجريدة طبعاً جميلاً جداً على ورق صقيل بست عشرة صفحة ولها قسم فرنسوي . اما خطتها فمخالفة الشديدة فهي تنقد اعمال الحكومة بكتابات الشائقة وتثل هذه الاعمال برسومها الجميلة المضحكة

٦ = جادالوز . أسست قبل شهرين صاحبها (جادالوز) ومديرها المسؤول حيدر رشدي افندي خطتها موالاة الجمعية واستحسان خطة حزب الاتحاديين في المجلس وعدم التعرض لاعمال الحكومة

٧ = قره سنان . صدرت هذه الجريدة قبل ثلاثة اشهر باسم (اشك) اي الحمار فطلتها الادارة العرفية بحجة عدم ملائمة اسمها للآداب وطعها على الوزارة في العدد الاول منها الذي بلغ ثمن النسخة الواحدة منه ٢٠ قرشاً ويقال ان صاحبها طبع من هذا العدد ٢٠ الف نسخة بيعت كلها في اقل من ثلاث ساعات . ثم قام بدلاً منها (معلوم) فما عثم ان لحق باخيه الحمار باسم الادارة العرفية وعليه صدرت جريدة قره سنان لصاحبها ومديرها المسؤول مصطفى افندي ورئيس تحريرها فواد طلعت بك . وهذه الجريدة تطعن على الوزارة الحاضرة طعناً شديداً وتنفذ خطة الجمعية انتقاداً صراً

ورسومها جميلة مضحكة جداً تطبع على ورق جيد بقطع وسط وقراؤها كثيرون ويباع منها الوف في الاستانة عدا ما يباع منها في الولايات
اما الجرائد والمجلات الادبية والفنية فهي كثيرة ايضاً هذه اشهرها :

١- مجوعة ابو الضيا . صاحبها ابو الضيا توفيق بك مبعوث انطالية . تصدر في الاسبوع مرة في ٣٠ صفحة وتبحث في السياسة ايضاً . جيدة الطبع والورق كثيرة المواد أسست قبل ٣٠ سنة فهي اقدم المجلات الادبية الموجودة عهداً ولصاحبها الذي اتفن فن الطباعة شهرة كبيرة في عالم الصحافة وكان له مطبعة في الدور البائد يضرب بها المثل في الانتظام وحسن الذوق في الطبع قضى عليها عبد الحميد قضاء مبرماً بعد ان نفى صاحبها وعذبه تعذيباً . اما خطتها فهي انتقاد اعمال الحكومة اذا صدر منها ما يستوجب الانتقاد .

٢- ثروت فنون . مجلة علمية ادبية فنية تصويرية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد احسان بك أسست قبل ٢١ سنة . تطبع على ورق جيد بمجهر المقتبس اليومي جيدة الرسوم منقطة الطبع اكثر ما يرد فيها مقالات ادبية لغوية شعرية ولها قسم سياسي اخباري
٣- صراط مستقيم . مجلة دينية فلسفية ثلمية حقوقية ادبية تاريخية تبحث في السياسة ايضاً وتصدر في الاسبوع مرة على ورق جيد لصاحبها ابي العلا زين العابدين افندي وح . اشرف ادب افندي ويحور فيها بعض كبار العلماء مثل موسى كاتلم افندي شيخ الاسلام وامام ايل حتى افندي مناسرتلي . أسست هذه المجلة قبل ثلاث سنوات وخطتها تأييد مبداء الجمعية والرضى بكل ما نفع له الوزارة

٤- شهبال . اجمل الجرائد الفنية التصويرية . كثيرة الرسوم غزيرة المواد تطبع على اجود ورق طبعاً نفيساً فهي اشبه من حيث الانقان بالجرائد الانكليزية والفرنسية التصويرية ولا تقل عنها انتظاماً ورونقاً وفناسة وقد أُنشئت منذ سنتين لصاحبها ومديرها المسؤول حسين سعد الدين بك وتصدر مرتين في الشهر واكثر قرائتها الطبقة الراقية من اهل فروع واصحاب المكانة الرسمية والعلمية من الاتراك العثمانيين

٥- طبابت حاضرة . مجلة فنية طبية تصدر في الشهر مرتين وتبحث في الطب المعصري والاكتشافات الطبية صاحبها ومديرها المسؤول الدكتور شكري كامل بك واكثر محرريها من الاطباء

٦- جريدة عدليه . مجلة رسمية غزيرة المواد بمجهر المقتبس اليومي تصدرها

نظارة العدلية في الشهر مرتين ينشر فيها اوامرها ومنشوراتها والتنقولات القضائية والقوانين الجديدة ولها قسم غير رسمي يحرره كبار العلماء المتصلين في علم الحقوق وقد أسست قبل سنتين

٧- دار الفنون . مجلة ادبية فنية مدرسية بحجم المقتبس الشهري طلبة الباحث تطبع على نفقة الكلية العثمانية (دار الفنون) في الاسبوع مرة على ورق جيد وتحتوي كل ما يلقي من الدروس في فروع الكتابة النثرية . مديرها ساطع بك مدير دار المعلمين في الاسنانة

٨- تدريسات ابتدائية بمجموعته . مجلة فنية ادبية مدرسية تطبع على نفقة نظارة المعارف وتصدر مرتين في الشهر يحررها ممثلو دار المعلمين وهي بحجم المقتبس الشهري . مباحثها طلبة جداً ولا دخل لها في السياسة

٩- رسمى كتاب . مجلة ادبية فنية علمية ، ويرى بحجم المقتبس الشهري تصدر مرة في الشهر مثقنة الطبع جميلة الرسوم على غمط مجلة *Je sais tout* الفرنسية . صاحبها ومديرها المسؤول عبيد الله اسعد افندي ورئيس تحريرها محمد رؤوف افندي وقد أسست قبل ثلاث سنوات

١٠- تصوف . جريدة تبحث في التصوف والطرق الصوفية صاحبها ومحررها الشيخ صفوت افندي مبعوث اورفه تصدر مرة في الاسبوع وتميل الى سياسة جمعية الاتحاد والترقي ونوئيد مبدؤها وتأخذ بنام سر الوزارة الحاضرة . وقد أسست قبل ثلاثة شهور

١١- قادين . مجلة نسائية تصويرية ازلية اسبوعية بحجم المقتبس اليومي وبست عشرة صفحة تبحث في شؤون النساء العثمانيات وما يستوجب لندمهن وورقتهن . أسسها نظام الدين حبيب بك وعادل سليمان بك قبل شهرين . سياستها تضيق الجمعية وشدة ازور الوزارة الحاضرة

١٢- عثمانى رسال جمعي غزواته . مجلة جمعية المصوريين العثمانيين تطبع على نفقة هذه الجمعية وتصدر في الشهر مرة بقطع كبير وتختص بمباحثها في التصوير على انواعه . مديرها حسين هاشم بك ابن الشريف عبدالقادر ورئيس تحريرها كمال امين بك

١٣- پول مراكيليد رهبر . اسبوع دليل غواة العواصم . مجلة تبحث عن ماواع البريد فقط وتصدر مرتين في الشهر لصاحبها ومديرها المسؤول استبان افندي

١٤ - بكى محيط المعارف غرة مى . مجلة علمية ادبية نُبِثَ في السبابة ايضاً تصدرها لجنة دائرة المعارف التي ألفت حديثاً لوضع قاموس كبير باللغة التركية على غلط دائرة المعارف للفرنسوية الكبيرة . يحررها امر الله افندي مبعوث قرق كليسا وناظر المعارف الاسبق وتصدر مرتين في الشهر على نفقة اللجنة المار ذكرها

١٥ - مودا ملكه مى . مجلة نُبِثَ في ازياء النساء ولا يسهن تصدر مرتين في الشهر على ورق جيد باللغات التركية والرومية والفرنسوية . مديرها موسيو لفلر وقد أسست قبل اربعة اشهر

١٦ - رساله موقوفه حريه . مجلة نُبِثَ في الشؤون العسكرية تصدرها دائرة الاركان الحربية ويحررها ضباط هذه الدائرة

١٧ - جريدته عسكريه . مجلة حربية رسمية اتفق عليها نظارة الحربية وتصدرها لتشر اوامرها وبقولات القواد والضباط وترقيهم واءالانات المناقصات والزايادات والقوانين العسكرية الحديثة وكل ما يخص بالجندي . تحررها لجنة من الضباط ولها ادارة خاصة بها

١٨ - موسيقى غزته مى . نُبِثَ في الموسيقى فقط . تصدرها الجمعية الموسيقية العثمانية التي أسست في العام الماضي تحت حماية الامير ضياء الدين افندي نجل الحضرة السلطانية الفتيمة

هذه هي جرائد الاستانة التركية السياسية ومجلاتنا العلمية والفنية والادبية فيعلم القراء منها ومن كثرة عددها وسمو موضوعاتها واقبال الناس على مطالعتها ما قطعنا اخواننا الاتراك من الاشواط في مضمار الرقي الفكري السياسي والعلمي فيجب علينا والحالة هذه نحن معشر العرب العثمانيين ان نسعى لمجاراتهم بذلك حتى لا نكون احط منهم سيفي هيتنا الاجتماعية ولنكون عضواً حياً نامياً عادلاً في جسم امتنا العثمانية والله الموفق لما فيه خير الاوطان

الاستانة

حقي العظم



بحث

في نوع من البديع

البديع فن جليل وركن من أركان البلاغة لا يستهان به وإن توهّم كثيرون خلافه . ولكنه مني يقوم ضعاف النظر في الصناعة الشعرية ركبوا فيه متن التكلف وقصروا معهم على أنما أنواعه بلا مراعاة ما تقتضيه الصناعة من المنتضيات وأهمها إبراز المعاني في قوالب يصح أن يسمى بها النظم شعراً قترام إذا ظفروا بأبداع البيت شيئاً منه ضربوا صفحاً عما عداه ولم يبالوا بعد ذلك بعلو أو انحطاط حتى كاد هذا الفن يكون مقصوراً على هذا الضرب من النظم وأصبح فيما نراه فيه من المهانة عند البلغاء

ومن العيوب المزروعة بقدره مزجهم الغث بالسمين من أنواعه وأدرجهم فيه ما لا يصح أن يكون نوعاً بديعياً إما هو جذير بان يعد من المقبوحات لا من الحسنات بله خبطهم في بعض التعاريض والخطأ في الاستشهاد وادخال بعض الأنواع في بعض بحيث أصبح في حاجة كبرى إلى تهذيبه وتحليصه من تلك الشوائب

وأنا ذاك في هذه التبعة رأياً عن لي في نوع منه وضعه ابن المعتز وسماه بتأكيده المدح بما يشبه الدم ودعاه بضمهم بالمدح في معرض الدم وآخرون بالنفي والجحود والتمسية الأولى أولى لسلامتها من الاعتراض ولكونها أوضح دلالة على النوع . وقد قسمه علماء البديع إلى قسمين قسم عرفوه بأنه نفي صفة ذم ثم استثناء صفة مدح وقالوا إنه أفضل القسمين واستشهدوا عليه بقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب

ويقول من يقول زيد لا عيب فيه سوى أنه يكرم الضيف . والقسم الثاني عرفوه بأنه إثبات صفة مدح ثم استثناء صفة مدح أخرى فهو أنا أفصح العرب بيد في من قرئش ونحو قول النابغة الجعدي

فني كملت أخلاقه غير أنه جواد فما بقي من المال باقياً

وكلامنا في القسم الأول فقد اطلت النظر فيما كتبه علماء هذا الفن قديماً وحديثاً فظهر لي أنهم تساهلوا في تعريفه فادام التساهل إلى الخلط بين شواهد كثرى . والذي استبان لي ويستبين لكل متأمل أن بينهما فرقاً واضحاً يقسم به النوع إلى نوعين . ولبيان ذلك نقول إن استشهادهم ببيت النابغة الذبياني استشهاد صحيح مطابق تمام المطابقة لاسم

النوع الذي اختاره واضعه لان وصف سيوف القوم بانها مفلولة مثلولة لا يشك احد في انه عيب يذمون به ولكن لما كان سببه قراءتهم للكتائب دل على اقدامهم وشجاعتهم وكثرة مبادرتهم الضراب بانفسهم فصار مدحاً لم وصح القول بان الشاعر أكد مدحه بما يشبه الدم لانيانه بتلك العفة المذمومة المقرونة بما يصرفها الى المدح ولا يخفى حسن هذا الاسلوب البديع على من نهل من حياض العربية وتذوق بلاغتها . بخلاف استشهادهم بقول القائل لا عيب في زيد سوى الكرم وبقول القائل :

ولا عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخدم

فيا سي في شيء من المطابقة لاسم النوع كما يظهر لي ولا يصح عددهما مع الشاهد الاول من نوع واحد وانما اداهم الى هذا الخلط تساهلهم في التعريف كما قدمنا لانه قولهم نفي صفة ذم ثم استثناء صفة مدح شامل لذين الضربين من الاستشهاد اما في الثاني فظاهر لان الكرم والمعطف اللدن والخدم المستثناء من صفة الدم المنفية كلها صفات مدح واما في الاول فلان الصفة المستثناء وهي فلول السيوف وان تكن صفة ذم فقد حوت الى صفة مدح ايضاً فصح بذلك عدم الاستشهاد بهما على نوع واحد لشمول التعريف لهما مع ان الفرق بين الضربين لا يخفى على ذي بصيرة . ولزيادة التوضيح نقول ان الضرب الثاني من الاستشهاد ليس فيه من تأكيد المدح بما يشبه الدم سوى الاسلوب الذي صيغت به شواهد فقط لان ذكر الاستثناء بعد نفي صفة الدم موهماً لاثبات شيء ما من الدم فلما استثنى القائل صفة مدح محضة كانت موهماً للنوع باسلوب وان لم يأت به على حقيقته

والذي اراه في حل هذا الاشكال ان يقسم هذا النوع الى نوعين نوع يسمى بتأكيد المدح بما يشبه الدم ويقال في تعريفه انه نفي صفة ذم ثم استثناء صفة ذم مقرونة بما يصرفها الى المدح او استثناء صفة مدح محولة من ذم او غير ذلك مما يؤدي معناه وقد ظهر لي ان القرينة الصارفة قد تكون لفظية كما في بيت النابغة الذبياني لان قوله من قراع الكتائب قرينة دالة على عدم ارادة الدم او تكون معنوية كما في قول القائل ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن

فان جعلهم ضيوفهم يذون احبتهم واوطنهم عيب ولكن لما كان سببه كثرة الطافهم واكرامهم اياهم صار مدحاً وهو غير مصرح به بل مفهوم من سياق البيت .
(النوع الثاني) يسمى باجهاً تأكيد المدح بما يشبه الذم ويقسم الى قسمين قسم

يقال في تعريفه بأنه نفي صفة ذم ثم استثناء صفة مدح محضة ليس فيها شائبة ذم ويستشهد
عليه بنحو قولهم لا عيب في زيد سوى الكرم ونحو قول القائل

لا عيب فيه سوى مكارمه التي نسبت لحاتم بخل كل بخيل

والقسم الثاني يقال في تعريفه بأنه اثبات صفة مدح ثم استثناء صفة مدح أخرى
خاليتين من شائبة ذم ويستشهد عليه بقوله عليه الصلاة والسلام انا افصح العرب بيد
أبي من قريش وبهت النابغة الجعدي المتقدم ونحو قول القائل :

وطي ثناباه الصحاح كما ترى من الريق يروها الرضاب المبرد

وقد حاز اشباح البها غير انه له مقلة كحلا وخد موزد

وقول البديع المحمدي

هو البدر الا انه البحر آخرًا - سوى انه الضرغام لكنه الويل

وانما جعلنا هذين القسمين نوع واحد لانها كما ترى من نبط واحد وليس فيها بينهما
من الفرق ما يدعو الى جعلها نوعين . اما اصحاب البديعيات فقد وقت على عشرين
بديعية فما وجدت بين ناطقها من نذبه لما ذكرت بل استقوا جميعهم من بحر واحد ولم
يأتوا بغير ايهام النوع الا صفي الدين الحلبي حيث قال

لا عيب فيهم سوى ان التزيل بهم يسألون عن الامل والاوطان والحمم

وهو مأخوذ من قول القائل المتقدم

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بفسيان الاحبة والوطن

وكذلك الشيخ ابن المقرئ في قوله

لا عيب فيه سوى تسليط نغمته على العدا ومواليه على النعم

فاز قال بغير شرحه ان تسليط النغم عيب ولكنها لما كانت على الاعداء كانت مدحاً

احمد تيمور

القاهرة

وعندي فيه نظر والله اعلم

مخطوطات وكتب مطبوعة

نهج البلاغة

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى آله السلام جمع الشريف الرضي
وشرح عن الدين المدائني المعروف بابن ابي الحديد المجلد الاول
والثاني والثالث طبعت بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى
بمصر على نفقة اصحابها مصطفى افندي البابي
واخويه بكري افندي وعيسى افندي

ابلق كلام عربي بعد الكتاب العزيز والاحاديث النبوية كلام رابع الخلفاء كرم الله
وجهه جمعه الشريف الرضي وشرحه ابن ابي الحديد المعتزلي طبع مرتين في فارس على
الحجر فكان السقم يغلب عليه وطبعته دار الكتب العربية الكبرى هذه المرة بالقاهرة
طبعة حسنة جعلت الاصل بحرف غليظ مشكولا والشرح بحرف وسط والشرح هو كما
قال شارحه « بسط القول في شرحه بسطاً اشتمل على الغريب والمعاني وعلم البيان وماعساه
يشبه ويشكل من الاعراب والتصرف واورد سيفه كل موضع ما يطابقه من النفاثر
والاشباه نثراً ونظماً وذكر ما يشغله من السير والوقائع والاحداث فصلاً فصلاً و اشار الى
ما ينطوي عليه من دقة علم التوحيد والعدل اشارة ضعيفة ولوح الى ما يستدعي الشرح
ذكره من الانساب والاميال والتكت تلويحات لطيفة ورصدته من المواعظ الزهدية الدينية
والحكم النفسية والآداب الخلقية ووضح ما يومي^٤ اليه من المسائل الفقهية »
الى غير ذلك مما كان حرباً ان يقال فيه انه دائرة معارف وآداب اسلامية فيه من
تاريخ الصدر الاول ما يأخذ بجامع القلوب ويقني عن تغليب عشرات من المجلدات
ومع هذا فقد جاء الكتاب كله (اربع مجلدات) في زهاء اثني صفحة من القطع الكامل
فتشتي على طابعيه بنشره في هذه البلاد وتسهيل مقتناه على طلاب الآداب ونحت على
اقتنائه اذ لا يحمل بمكتبة ان تكون خالية منه وفي ما مولانا ان نكتب مبحثاً ضافياً
في هذا السفر النفيس عند تجاوز طبعه

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف جرجي فندي زيدان طبع في ١٩١١ هـ الخلال بمصر سنة ١٩١١ هـ ص ٣٢٠ ج اول
لم ترح المادة التي طبعت من كتب العرب نزهة بالنسبة لما يقضيه تأليف كتاب في

هذا الموضوع الجليل باللغة العربية ولكن رصيفنا صاحب الهلال استعان بما طبع من كتبنا في الشرق والغرب وبعض ما كتبه الافرنج عن آدابنا بالانكليزية والافرنسية والالمانية فجاء هذا الجزء «يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف موضوعاتها» وتراجم العلماء والادباء والشعراء وسائر ارباب القرائح ووصف مؤلفاتهم واما كن وجودها او طبعها. وهذا الجزء خاص بعصر الجاهلية وعصر الراشدين والعصر الاموي اي من اقدم ازمته التاريخ الى سنة ١٣٢ هـ. وهو منقح محبوب مفهرس على طريقة حسنة وقد وجدنا له كلاماً في تفصيل كلام شاعر على شاعر كنا نود ان يعزوه لاهل هذا الشأن ممن كتبوا كتبهم في عصر نضارة اللغة وكانوا هم شعراء مطبوعين بالطبع كما رأينا المؤلف قال بما لم يقل به ائمة التاريخ والنقات من رواة الاخبار من ان الاسلام (المسلمين) ابادوا مكاتب الفرس ومصر وكما ارادوا هدم ايوان كسرى واهرام مصر (ص ٥٦) والمعروف الثابت عند المحققين من علماء العرب والافرنج ان نسبة احراق مكاتب الفرس ومصر للمسلمين فرية اقترأها خصوم الفاتحين ودسوها حتى تلقفها من لم يكن لهم عهد بتصحيح الاخبار والمعروف من هدم المسلمين لاهرام مصر ان المأمون احب ان يعرف ما في داخله فأمر بنقب جهة واحدة منه خدمه للتاريخ والآثار لا عملاً بمبدأ الخراب والدمار والا فان في بعض عصور الظلم قد دكت الجوامع والمدارس ايضاً وكثيراً ما ننقض بنية جامع مشهور لتوخذنا قاضه الى جامع آخر في بلد آخر او قطر آخر وهذا لا ينسب للإسلام بل للجاهلين من المسلمين وان شئت فقل للمخربين من المتغلبين. وما نفلن احداً من المحققين قال بان الاسلام كان السبب لشكاثر الشعراء العشاق (ص ١٤٠) لانتشار التسري وركون القوم الى الرخاء حتى اذا نصح المدينة الاسلامية تحول ذلك الى التهلك والتخث وكذلك قوله (ص ٢٤٠) ان التشبيب هان على المسلمين بعد عهد الخلفاء الراشدين مع ان المعروف ان التشبيب موجود في الجاهلية والاسلام ولكن اخبار الجاهلية كلها لم تلبثنا وربما كان في مخطوطات بعض مكاتب الغرب والشرق شذرات منها تجلوا لنا كثيراً من الغوامض اذا اردنا الاستقصاء في هذا المعنى والا فالحكم المبرم بقليل رأبناه على كثير مما لم نره قد يودي المار كوب متون الاغلاط. وعلى كل فنشكر صديقنا المؤلف ونتمنى له التوفيق الى اتمام كتابه

التاريخ الكبير

الحافظ أبي القاسم بن عساكر عني بترتيبه الشيخ عبد القادر بدران طبع بمطبعة

(روضة الشام) بدمشق سنة ١٣٢٩

لم يبق احد ضرب بمعرفة تاريخ الاسلام الا وقشوق كثيراً لتشر كتاب الحافظ ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ في تاريخ دمشق وقد صحت عزيمته الشيخ عبد القادر بدران من فضلاء دمشق عني نشره فشر منه الى الآن ١٣٨ صفحة محذوفة التكرار والاسانيد وحذف اسانيد الاخبار في محلها وتقع الحوادث حسب الامكان وبين مراتب الاسانيد التي رواها المؤلف في الحاشية وكنا نود لو يوفق الناشر الى نشر هذا السفر الكبير وهو سيف ثمين بمجلدة صغيرة على الاسلوب الذي كتبه المؤلف وان كان هو بأسلوب المحدثين اشبه منه بأسلوب المؤرخين او ان يظفر الناشر بختصر من المختصرات التي اختصرها به بعض ائمة هذا الشأن ولكن المهم نقصر عن ذلك مثل هذه الغاية البعيدة الآن ولعل انتشار الكتاب على هذا المثال يشوق ابناءنا واحفادنا في مستقبل الايام الى نشر ما قاله ابن عساكر بالحرف عني انا نشكر الناشر والطابع عنايتها وحرصها على خدمة تاريخ اقدم مدن العالم الاسلامي وتعني بها دمشق الفخيمة

رسائل مختلفة

(السفر المفيد في العالم الجديد) والدليل التجاري لابناء اللغة العربية والشعوب المختلفة في العالم اجمع تأليف الدكتور نجيب طنوس عبده اللبناني في ٦٧٦ صفحة كبيرة الحجم مع الرسوم وفوائد مختلفة عن البلاد ولاسيا اميركا الشمالية (الفتوى في الاسلام) تأليف الشيخ جمال الدين القاسمي وقد طبعت في الاجزاء الاول من مجلد السنة السادسة من المقتبس وجردتها المؤلف مع تقديم فهرس لها بين فوائدها

(ديوان البحري) الجزء الاول منه ضبطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه رشيد افندي عطية الاديب اللبناني وهو في ٤٠٠ صفحة كنا نود ان لا يسقط الناشر طائفة قليلة من آياته لان من شروط الامانة ان تشر الكتب على علاقتها وان يشير الشارح الى بعض ما رجا لم يشرحه لانه توقف فيه ولاسيا في اسماء البلدان والاماكن (برنامج جمعية النداء الخليري بدمشق) هذه هي احده من الجمعيات الخيرية التي أسست في هذه الحاضرة في السنة الماضية . وقد كان دخلها ٢٢٢٣٠ قرشاً و ٣٥٠ بارة

صرفت منها على تعليم اولاد الفقراء واعطاء المحاويع ١٥٩١٥ والباقي احتياطي
 (البهان السنوي) للكلية الاسلامية العثمانية في بيروت لعامها السابع عشر فيه
 نظام هذه المدرسة الراقية ومنزعا في التربية والتعليم واعمالها وكيفية الالتحاق بتلامذتها
 الى غير ذلك مما يدل على تدرجها في مدارج الارتقاء والنماء سنة فسنه
 (الصهيونية) ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥ النجيب افندي نصاروما
 جاء في دائرة المعارف الاسرائيلية عن مسألة الصهيونيين شفعها المترجم بما قاله في هذه
 المسألة الحيوية في جريدته (الكرمل) في حيفا
 التقرير السنوي السابع لجمعية تهذيب الشبيبة السورية في بيروت وهي الجمعية الخيرية
 التي تجمع المال لتهذيب الفتيان والفتيات بقطع النظر عن مذهبهم ولما فرع نسائي وكان
 مجموع دخلها سنة ١٩١٠ ٥٥٦٦٣ غرشا ومجموع خرجها ١١٠٢٦ غرشا وبلغ مجموع
 من علمتهم حتى الآن ٤٤ فتي و٢ فتيات صرفت عليهم من الفروش ٤٥٩٠٢ وذلك
 مدة سبع سنين .

اخبار وافكار

حرق مكتبة الاسكندرية

كتب بعضهم مقالة في جريدة التمس ايد فيها قول من قال
 ان عمرو بن العاص احرق تلك المكتبة بامر الخليفة عمر بن الخطاب معتمدا على
 ما قاله جرجي افندي زيدان في كتابه تاريخ مصر الحديث فرد عليه المستر بطلم مؤلف
 كتاب (الفتح العربي لمصر) داحضا تلك التهمة . وقد نشرت التمس رده في عدد
 ٢٥ حزيران الماضي قال : غريب ان يتحدث الناس من جديد بحرق عمرو بن العاص
 لمكتبة الاسكندرية وان بنشر مثل ذلك في جريدة كبيرة الشأن كجريدة التمس
 وعندي انه لا يمكن ان يكون الكاتب قد بحث في المسألة من وجهيها العلمي والتاريخي
 فانه لو فعل لعرف ان الحجج التي يحسبها براهين جديدة على صحة قوله ليست بجديدة
 ولا يركن اليها في بحث هذه المسألة
 وقد عقدت في كتابي (الفتح العربي لمصر) فصلا طويلا على هذا المبحث وظهرت
 فيه بالادلة البينة ما يأتي :

١ - ان قصة حرق مكتبة الاسكندرية نشرت في الكتب الاوربية بعد الفتح العربي بجمعيائة سنة وناشروها هم عبد اللطيف وجمال الدين وابو الفدا والمقرئزي . ولا شك ان ابا الفرج اقتبس روايته عن عبد اللطيف . وليست هذه الحقيقة اكتشافاً جديداً بل هي امر قديم معروف

٢ - ان تعليل الحادثة يخرجها عن الجدل والصعده

٣ - ان بطل الحادثة هو يوحنا فيليپونوس وهذا مات قبل الفتح العربي بكثير

من السنين

٤ - كان في الاسكندرية مكتبتان . همتان احدهما مكتبة المتحف والثانية مكتبة السهرابيوم . ولا بد ان تكون الرواية تشير الى احدهما : فالاولى اتلفت في الحريق الذي احدثه يوليوس قيصر قبل الفتح العربي باربعة مئة سنة . واما الثانية فيظهر من التاريخ انها اما ان تكون قد نقلت قبل سنة ٣٩١ قبل المسيح او اتلفت وخربت في ذلك التاريخ . وعليه لم يكن في الاسكندرية مكتبة في سنة ٦٤٢ بعد المسيح ولم يوجد ذكر للمكتبة في كتب القرن الخامس والسادس والسابع مطلقاً

• - لو كانت المكتبة موجودة في زمن الفتح العربي لكان نقلها بسهولة ممكناً في مدة الهدنة التي أعطيت قبل تسليم الاسكندرية وفقاً لمادة في المعاهدة تسمح بنقل الاشياء الثمينة وكان طريق البحر يومئذ مفتوحاً

٦ - واخيراً لو ان المكتبة نقلت او اتلفت لما كان مؤرخ ذلك العصر العالم جون فيكيو اغفل ذكرها وسكت عن حادتها كل السكوت

وعلى ذلك فنشئ المجلة المصرية (جرجى افندي زبدان) لم يكتشف الا ما كان ظاهراً معروفاً . والكتاب لم يدرج في اعمدتك الا اعترافاً بجعل ليس فيه ادنى برهان في علم التاريخ . اهـ فليتأمل

تربية النظر

ذكرت احدى المجلات العلمية ان اعمال النظر في المدارس الابتدائية والثانوية في اوربا بلغ مبلغاً لم يستطع معه أكثر التلاميذ ان يعرفوا مجرد النظر بقدر مسافة او قياس او وزن . ولكن الولايات المتحدة اخذت في مدارس المعلمين تدريس هذا الداء فتعلم التلاميذ ان يقيسوا ويزنوا ويمسحونهم وقد رأى الاساتذة ان الاولاد لا يتصورون طول المئة متر تصوراً حقيقياً فاضلوا يترجمونهم عليها بعد ذلك الحساب فيخرج الاساتذة

بثلاث مذهبهم الى النزعة عقيب الدرس في طريق ركزت في كل عشرة اثمار منها علامة ثم ترفع العلامة ويشار الى الاولاد ان يضعوا العلامات بالنظر ومن احسن وضعها في اماكنها يعطى مكافأة وهكذا تقدّر الابعاد العالية على هذه الصورة فيضعون وتبدأ من اعلى الى اسفل ويتفتنون في تقدير الابعاد العالية . اما التمرن على معرفة الاوزان فهو صعب أكثر من ذلك لان وزن الاشياء لا يمكن تقديره من حجمها ولكن الاساتذة رأوا ان يبدأوا بتدريب الطلاب على الاشياء الثابتة مثل تقدير وزن الحديد او الخشب او غيرهما ثم ينتقلون بهم الى امور اخرى وعلى هذه الصفة يكون للتلميذ درس ولعب مثل يشغل الذهن وقد تفق المعلمون على الاعتراف بان هذه الطريقة قد أدت الى احسن النتائج في تربية النظر

المطاط

لما اخترع ماكنثوس سنة ١٨٢٣ الرءاء الذي لا ينفذ اليه الماء واشتهر به كان مقدار ما يستخرج من المطاط ١٢٠ طناً في السنة وما زال يكثر المستخرج منه حتى بلغ هذه السنة ٨٠٠٠٠ طن وقد توصل جان ديبوفسكي البولوني الى استخراج ١٠ الى ٢٠ في المئة من المطاط من صمغ اسمه جلتونغ Jelutong وهذا الصمغ يتكون على نبات ينبت في جزائر مالايو يستخرج بسهولة وبشئ قليل بحيث بات الرجاء بعد المعامل التي أنشئت لاستخراج المطاط من هذا الصمغ ان تنزل اسعار المطاط كثيراً وتجاري ما يستخرج منه من مملكة الكونغو بين اوربا واميركا

تنوي سويسرا ان تؤسس مؤتمراً دولياً للنظر في انشاء خط حديدي يقرب المسافة بين جنوبي اوربا وجنوبي اميركا بحيث يجعلها خمسة ايام وذلك بانشاء خط حديدي بعد جبل طارق على الساحل الغربي من افريقية قاصداً الى ذكر منتهياً بياتورس بحيث يصل الانسان الى برنامبوك في ثلاثة ايام بدون ضباب ولا جليد كما هو الحال في بحر الظلمات وتكون المسافة بين جبل طارق وذكر ٢٧٨٨ كيلومتراً والى باتورس ٣٠٠٠ كيلومتر ولا تكلف نفقات الكيلومتر كبير امر لان اجرة العمالة رخيصة جداً في تلك الاصقاع وبذلك يصل الراكب بعد ذلك براً وبحراً من اوربا الى برازيل في خمسة ايام وتنتفع اوربا ومراكش ومستعمرات انكلترا وفرنسا في افريقية وبرازيل وتقتصر المسافة بين الكونغو وجنوبي افريقية وكذلك المانيا تستفيد من مستعمرتها

الافريقية ولكن هذا المشروع يحتاج الى رأس مال كبير حتى ينقل العملة والادوات وتنبأ أسباب المياه للشرب وغير ذلك

الزواج في الغرب

أكثر البلاد تزوجاً بلاد المجر فإن معدل المتزوجين كان سنة ١٩٠٨ - ١٩ في الالف وكان سنة ٨٩١ - ١٧ في الالف وفي ألمانيا زاد عدد المتزوجين زيادة قليلة بعد سنة ١٨٩٠ ونهض معدله سيف إيطاليا من ١٥ الى ١٦ ١/٢ في الالف وفي فرنسا من ١٥ الى ١٦ وفي انكلترا الى ١٥ وارتقى في ايرلندا من ٩ الى ١٠ في الالف ونزل معدل الزواج في يابان من ١٧ في الالف الى ١٦ سنة ١٨٩٣ وشاع الطلاق فيها حتى كان ٣٢٥ طلاقاً في كل الف زواج وبعد سنة ١٩٠٧ بلغ معدل الزواج عندها ١٨ سيف الالف وما زال عدد الاولاد غير الشرعيين يكثر في العالم ولا سيما في يابان وكذلك في فرنسا وألمانيا واقل الممالك باولادها غير الشرعيين انكلترا وهولاندة

نهضة الجمال

في جميع بلاد الحضارة اليوم تنشأ جمعيات ومنشآت ومناحف للبقاء على الجمال وانهاض من كبوته في المجال التي لا اثر له فيها فمن جمعيات لوقاية المناظر الجميلة القديمة وابتقاء رونق المدن والقرى والدساكر على حالها ومن جمعيات لابعاد البشاعة عن مناظر المدن والاهابة بها الى الجمال ومن اخرى لتنشيط الهندسة والنقش وغيرها لتجويد لعب الاولاد حتى تثرب فيهم ملكة الجمال والشعور به وفي انكلترا وفرنسا تنشأ مدن كالحدايق بترقيتها ومن معارض تقام للصناعات النفيسة ومن جمعيات لتنشيط زواج جميلات الصورة من النساء بمجملتها من الرجال ليكون الجمال والسكال في اولادهم صنوين ومن جمعيات تعنى بتحصين الجنس البشري ففي باريز جمعية تسعى الى نقض عهود الزواج التي يكون منها اولاد نافضون في خلقهم مشوهون في تراكيبيهم وهكذا يدعون الى الجمال ويعلمونه ناشئهم اي عملاً لنا في الشرق مثل ذلك

ادبيات يابان

كتب احد الباحثين من الانكليز ان المرأة اليابانية كانت ممتازة بقدر محتمل الادبية منذ عهد بعيد فكانت منذ القرن الثامن مشهورة بمعرفتها معنى الحياة ومهولة التعبير بلغة ادبية مختارة ولكن لم يكن ينفق وجود النساء الكاتبات ولا يتفق وجودهن الا في قصور الملوك ثم جاء دور هيان (٨٠٠ - ١١٨٦) فكان العصر الذهبي للمرأة اليابانية

وقد ارتقى تسع نساء الى عرش الملك فامتزن بحكومة عاقلة متسامحة فكان بلاط الملك معهداً يتعلم فيه النساء ويتهذبن والظاهر ان احسن التأليف الادبية التي نشرت في ذلك القرن قد خطتها اناهل النساء ثم اتى دور بدو فاضلمحت دولة الآداب وكذلك الحال من سنة ١٦٠٨ - ١٨٦٧ فقد اطفأت في خلالها حياة المرأة العقلية . وظهرت المرأة اليابانية من سباتها الى منذ اربعين سنة ونهضت للتعلم نهضة الشمر الخبير ففي سنة ١٨٧١ بدأت النهضة النسائية بذهاب الفتيات اليابانيات يتعلمن في اميركا ففتشأت عن ذلك حركة مهيمة بحيث بلغ عدد الطالبات اليوم ٣٢ ألفاً ومعظمهن يدرسن الآداب . وفي يابان عدد كبير من الجرائد والمجلات يشارك النساء في تحريرها كل المشاركة ولهن مجلة سمينها مجلة القرن العشرين جعلتها لسان حال الحزب الرافقي من النساء بطابن فيها لبنات حواء بالحرية وحق الانتخاب . وزعيمة ادبيات يابان اليوم البارونة ناكاجيا وهي كاتبة سياسية معتبرة

النصرانية والوثنية

حكمت يابان على رجل اسمه كوتوكو بدعوى انه من الفوضويين فقام انصار الحرية وقعدوا قائلين ان لبعض رجال الدين يدأ في مقالة كما كان لهم في مقتل فريير المصلح الاسباني . قالت المجلة الباريزية : ليس كوتوكو الا صورة خصومه بل هو كاتب واخلاقي وكتابه الاخير الذي سماه « نسخ المسيح » قد احدث رنة كبرى بين الطبقة المسيحية في يابان وكانت المؤلف عدواً للنصرانية يحاربها العداة ولذلك عاداه المرسلون من جميع الطوائف . وهو من تلامذة المصلح الياباني ناكاشو من وتأليفه الاخير في نفي محبي المسيح ذهب فيه مذهب الاستنح فيه ان المسيح (عليه الصلاة والسلام) لم يثبت ظهوره في التاريخ وحث مواطنيه ان لا يقتلوا عن دين بوذا وكنفوشيوس ليدنوا بمذهب أسس على الوهم والوثنية (كذا)

مميزات المجانين

عني اثنان من الاطباء بالمقابلة بين المجانين من الرجال والنساء وبين العقلاء من الجنسين فثبت لما بد ان نظرا في ستائة شخص ان طول المجانين قصير في الاغلب وكذلك النصف الاعلى منهم بخلاف اعضاء النصف الاسفل فانها عادية في مئة رجل عاقل وجد ان الرجلين كبيرتان ٥١ مرة وصغيرتين ١٨ بخلاف ارجل المجانين فان في

٥٥ رجلاً كبيرة ٢٤ رجلاً صغيرة وبالعكس في المرأة في مئة امرأة عادية ٢٠ ذات ارجل صغيرة ٢٣ ذات ارجل كبيرة وفي مئة معشوقة ٤٠ كبيرات الارجل ١٨ صغرياتا وروؤس الرجال العاقلين اقل طولاً في الأكثر منها في المجانين والمرأة العاقلة تمتاز على الجلمة بطول الرأس بخلاف المعشوقة فانها صغيرة مستطيلة ومعلم رؤوس الرجال العاقلين قليلة العرض بخلاف المجانين فانهم عريضوها اما النساء العاقلات فيمتزن اجمالاً بعرض الرأس المتوسط او بكبره والمعتوهات بصغر عرض الرأس والمعتوهون والمعتوهات كبار الآذان .

التثيل بباريز

بلغت مداخيل دور التثيل في باريز سنة ١٩١٠ ٥٧ مليون فرنك اي بزيادة عشرة ملايين عن السنة التي قبلها وكانت الزيادة اولاً لللاويرا ثم لللاويرا كوميك ثم للكوميديا الفرنسية ثم للادويون ثم لغيرها من دور التثيل المدهشة المتتعة

العاملون في الامم

نشيت وزارة العملة الانكليزية احصاء بالعملة في جميع البلاد المتقدمة فكان عدد العاملين في النمسا ٥١ ونصف في المئة وعددهم في فرنسا ٥١ ربع في كل مئة و ٥٠ في ايطاليا و ٤٦ في البلجيك و ٤٤ في المانيا و ٤٥ في انكلترا و ٣٥ في الولايات المتحدة

الجلد الصناعي

اخترع منذ سنين احد البلجيكيين جلداً صناعياً وثبت الآن غناؤه في مسابقة اللجنة الزراعية في مدينة ترني من ايطاليا ونال مخترعه الجائزة وهذا الجلد عبارة عن غمس قماش من القطن بمواد دهنية زلائية دابضة والاحذية التي تصنع به تقاوم كالجلد الطبيعي ولها مرونته وطول صبره والخذاء الممول من هذا الجلد الصناعي يكلف مع اجرته اربعة فرنكات وبيع بستة عند التجار وهونافع للفقراء والعملة خاصة

صرعى الحروب

ذكر بعضهم ان الحكومات نقل في العادة معلوماتها عن الحروب ونتائجها المدهشة وهكذا لا يعرف الا قليل من كثير ممن فقدتهم فرنسا في الثورة الاولى وتأسسب حكومة نابليون فقد كانت جنود نابليون اوربا مثلاً فاجتازت المانيا وبولونيا وهولاندة واسبانيا وموسرا والبرتغال وايطاليا وكرواسيا ودماسيا وترك في ساحة الوغى مئات الالوف من الاشلاء فهلك من الفرنسيين في حرب اسبانيا التي دامت خمس سنين ٤٧٣ الف

وفي حرب روسيا ٣٨٠ الفاً ولا يعلم بالتحقيق عدد من هلك في معركة واترلو ومن المحقق ان الجيش العامل كان مليوناً وثلاثمائة الف من الفرنسيين هلك معظمه . كل هذا ونابليون لا يهتم بمن يهلك حتى قال له مترونيخ السيامي النمساوي ذات يوم : ماذا تعملون متى هلك هؤلاء الشبان « فاجابه نابليون : لا ادفع فلساً لاجل حياة مليون من البشر » وقال نابليون لناربون احد قواد فرنسا . ان حملت روسيا قد استلبت من رجالي ثلثائة الف رجل هذا خلا من قتل من الالمان . قال من ننقل عنه ان فكر الفتوح — بقطع النار عن الحروب المدنية والدنيوية وحروب الاستقلال — كان زمناً طويلاً العامل الوحيد في الحملات العسكرية وقد نسي الناس في الغالب ما صحبها من الفظائع التي لا تقع فيها ولا يحصى منها ولم تعلن للجمهور مخافة ان يقطع تأثير الحكومات فيهم . وقد قالوا ان النار يخرب عييد نفسه وانا ارى ان النار يخرب على حقيقته حتى يردد ونشره بين الناس جلياً مسالماً بالروايات الاكيدة اعظم نالغ في بوق السلام بين الانام . قلنا اما نحن فلا نعلم باي وجه يغالي بعضهم في تكبير نابليون في العيون باعماله وهو الذي قتل من قتل من البشر وكلف نومه لا اقل من ثلاثة ملايين من الرجال الاقوياء ومثلهم من سائر الامم او اكثر ولكن انصار الملكية في فرنسا وفي مقدمتهم رجال الدين يوهون على العقول لينفروا الناس من حكم انفسهم بانفسهم وتكون لهم السيطرة على الارادات والنفوس بما لم ينزل به سلطان

مجله فريده

بدا لرجل كاتب ومصور من اهل قرية في جوار سبرنجفيلد من اعمال ولاية ايلينوا في الولايات المتحدة ان ينشيء لاهل قريته مجله خاصة بهم فريده في اسلوبها ورسومها وشعرها ونثرها وكلها مما خطته يراعتة ورئسته فأصدر منها عدداً واحداً وطبع منه سبعمائة نسخة بقدر عدد سكان القرية يريد بها ان يعلم اولئك الفلاحين ذوق الفنون والآداب ومن جعلتها الشعر . يعلم به ويهذبهم وقد كانت الصور التي صورها في هذا العدد كأنها ناطقة نكلم وتعلم مشفوعة بقصص تشرح مكانتها فيها ما يثل صورة شيطان الرذيلة خضع لسلطان المرأة المريبة ولطفها الساحر . ومن الصور التي صورها صورة قارب جذبه التيار في عرض البحر فمزق قلوعه وتلاعبت به الامواج والرياح من كل جانب يشير به الى قرية تقاذفتها الالهوام من فساد اخلاق وشرب مسكر وغير ذلك من الموبقات وهناك رسوم احتفالات ومواكب نشر الشعب اعلامها وقد كتبوا عليها

مواظب ونصائح في عمل الخير وحفظ الصحة وحسن التدبير وقد زاد المجلة رونقا شعر صاحبها الذي يذو الشعور ورأى ان نشر مثل هذه الصحيفة أفيد لبني قومه من موعظة يسمعونها في أبرشيتهم فيطير صداها في الفضاء

الاستقلال المادي

نشر احد رجال المجر كتابا في حالة المجر الاقتصادية قال فيه ان السبب في ارتقاء هنغريا في مادياتها قلقتها الدائم على استقلالها عملا بقول ذاك الوطني المجري الكبير : « ان كل ما تسلبنا اياه الشدة يتيسر للزمان المسالم والاحوال الموافقة ان تعيده اليها ولكن الخنوق التي نخلى عنها بصنعنا نفقدها الى الابد بدون ان نأمن رجعتها . » وعلى هذا شمر المجر يون عن ساعد الجد واعادوا قاحل ارضهم حدائق غلبا وحقولاً ممرعة وتلك المراعي التي يضل فيها الغنم اصبحت الآن تربي قطعانا من البقر بحيث زاد عددها مليون رأس منذ عشر سنين وان بلاد المجر كانت ومازالت بلاداً زراعية وسنظل كذلك ومن الارض تستخرج اعم موارد ثروتها على انها بفضل جهد الافراد والحكومة بلغت في الصناعات شأواً بعيداً يحسدها عليه ارقى الامم بحيث قدر صناعاتها بثلاثة وعشرين الفا من اصل عشرين مليوناً سكان المجر كلهم وقد جاوز محصولها السنوي ملياري فرنك فقدرت الزيادة في ثمانين سنين بخمسين في المئة فله ما يعمل الجد والعلم المادي ولا غرو بعد هذا اذا كان للماديات تأثير قوي في المعنويات .

الصين الجديدة

قلق الاوربيين لنهضة الصين الحديثة فمن قائل ان الخطر منها يوشك ان يتناول الاوربيين قريبا ومن قائل بان ذلك بعيد الآن وقد انتدبت الجمعية الجغرافية في باريز علما ثقة ليدرس الحالة في بلاد الصين وعاد فكتب كتابا في هذا الشأن قال فيه ان الخطر الاصفري ليس قريب الوقوع كما يدعي بعضهم وان اليوم الذي يقوم الصينيون فيه ويقولون « آسيا للاسيويين » بعيد ومتى حان يحق الخطر بالاقرب فالاقرب من الاوربيين (اي الفرنسيين في التونكين) كما وقع ليابان في استيلائها على كوريا ومحاولتها الاخذ بخناق منشور يا قال وان السواد الاعظم من ابناء السماء ليحافظون على التقاليد القديمة كل المحافظة بقدرسون اجدادهم ويكتبون بخطوط صعبة يستحيل ان تنتشر بواسطتها مدنية وربما كان الافرنج النازلون في بلاد الصين السبب الاعظم في كره الصينيين للغربيين على نحو ما جرى في ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ فتأثرت البلاد على

الاجانب بدون استثناء وهذه العداوة المتأصلة هناك تجعل في نشوء الصين وما هو بيطي كما يظن قد سنيين قليلة كانت تمنع الصين من انشاء سكك حديدية ثم أعطت امتيازات لانا من الاجانب وعادت فابتاعت منهم ما مدوه من الخطوط لئلا تكون لهم حجة في بلادها ونظامها العسكري حديث العهد بعدد وهو سائر سير نجاح واوربا تحسن صنعا اذا عاقت ارتقاء الصين في الجندية لا كما تعمل الآن فيقدم تجارها لها ما تريد من عدة برية وبحرية من احسن الانواع .

اكبر سد

ينون الآن على نهر الميسيسي باميركا في شلال الرهبان بين مونتروز وكنكوك اعظم سد في العالم يحوي خزاناً تدنو منه قوة ذات ١٥٠ الف حصان وطول هذا السد ١٤٠٠ قدم وسعته ٤٣ وعلوه ٣٧ وهو من الحجر ويكون طول الخزان ٥٦ كيلومتراً وسعته الوسطى كيلومتراً

الاكتشافات المقبلة

ذكرت مجلة ادلة الترقى ان اديسون المخترع الاميركاني المشهور مقتنع كل الاقتناع بأن حجر الفلاسفة الذي شغل كثيراً من المفكرين بالكيماك القديمة لتحويل المعادن الى ذهب سيكشف في المستقبل فيستطيع الانسان ان يسك نقوداً ودنانير على ما يشاء من الحجارة والمعادن وبذلك يختل نظام الحالة المالية في العالم وانه لا يمضي زمن حتى تخترع ادوات زراعية تحرك بالكهربائية بقوة خارقة للعادة فتحرث الارض وتسلفها (تسوفها) وتبذرهما وتنقل حشيشها وتسقيها وتحصدتها وتكدها وتدرسها وان الفلاح في المستقبل سيكون عالماً بالنبات وطبيعياً وكماوياً وتكون ادوات ابن الارض في الايام المقبلة عبارة عن سلسلة مفاتيح ومحركات كهربائية

قال ولا ينتهي القرن الا ويحل الفولاذ محل الخشب في صنع اثاث البيوت . فقد كان القرن التاسع عصر الورق فاذا انتهى القرن العشرون لا يبق للورق من اثر ولا يعرف بماذا تهر الصرر اذ ذاك ولا على ماذا تطبع الصحف والمجلات اما الكتب فهو يرى انها ستطبع على اوراق من معدن النيكل على ثخانة واحد من خمسة من الالف من المليمتر .

الاسر السودانية

ملك الاسرة في السويدي عبارة عن ارض زراعية او بيت بمديقة تلتأ في جواز

القرى بحيث لا يتجاوز هذا الملك ١٥ ألف فرنك وبتأني أحداث هذا الملك بمعاونة الحكومة او بمعاونة شركات أسست لهذا الغرض فالحكومة تقرض مالاً لمن يريد ان يقضي ملكاً من هذا القبيل بفائدة ٣ في المئة وكسراً وتقرض الشركات بفائدة ٤ في المئة وقد كان لاحدى الشركات الى آخر سنة ١٩٠٩ - ١٥٥٠ فرعا من فروع مصارفها واعضاؤها ٥٤٩٠ عضواً اقترضت ٢٢٩٧٣٠٥ كوروناً تعاون الافراد على الاغثناء وترفع الشقاء عن الفقراء وهذا من افضل ماسمع في باب التضامن الاجتماعي
سكر جديد

استخرج سكر جديد من جذع الخيزران الابيض ويوجد فيه بكثرة وقد سمي
VERBASCOS

LE-SOJA حبوب السوجا

السوجا نبات يزرع بكثرة في آسيا الشرقية ولا سيما في منشوريا ويحمل الى اوربا اخضر او جرباً او حلاويات وقد بلغ المحمول منه في السنة الاخيرة زهاء مائتي الف طن ويستعمل اليابانيون هذا النبات في تغذية الحيوان والانسان . وخبز السوجا يحتوي على مواد مقوية اكثر من خبز الحنطة واقل مادة نشوية منه وفيه من المواد الدهنية عشرة اضعاف ما في خبز الدقيق وينفع خاصة المصابين بالبول السكري

نواب الامم

كندا اقل الامم نواباً في مجلس نوابها ٣١٤ نائباً والمجلس النيابي العثماني ٢٧٤ نائباً واليابان ٣٦٩ نائباً وللولايات المتحدة ٣٩١ ولألمانيا ٣٩٦ ولألمانيا ٤٠٦ ولروسيا ٤٤٣ ولايطاليا ٥٠٨ ولألمانيا ٥١٦ ولفرنسا ٥٩٤ والمجلس العموم في انكلترا ٦٧٠ ولكنتا لا ندرى اي المجالس النيابية احسن عملاً

الجراحة في بابل

اكتشفوا في حفريات حديثة في ارض بابل اكتشافاً له مكانة سامية في تاريخ الاجتماع وهو عبارة عن حجر كتبت عليه كتابة يرد تاريخها الى نيف واربعة آلاف سنة وفيها ذكر لاجور الجراحين وقد جاء في هذا الاثر ان اجور الاعمال الجراحية كانت معتدلة بالنسبة لهذه الايام . فكان الجراح يتناول اجرة الساق المكسورة نحو ثمانية فرنكات ونصف واجرة قلع السن او الضرس ٣ فرنكات وثلاثة ارباع واجرة العملية الجراحية بالابضع ١٥ فرنكاً . وكانت العقوبات التي تحمل بمجر الماهرين من الجراحين فاحشة

جداً فاذا اساء الجراح القيام بعمله جراحية تقطع يده .
مكتبة لندرا

من افيد الطرق في اعادة الكتب لنشر المعارف ما جرت عليه مكتبة لندرا من اعادة الكتب الى من يشاء الى حيث يشاء على ان يردها او لا يردها اذا شاء وفي اي وقت شاء وقد جربت هذه الطريقة منذ قام بانشاء المكتبة كارلايل العالم الانكليزي المشهور فانفرت عن نجاح اكيد بعد سبعين سنة من انشائها لانه قلما يضع هذه المكتبة كتاب واذا ضاع فانها تستعير عنه في الحال غير آسفة عليه لان كتبها غير نادرة ولا تجليدها نفيس والذين يفضلون على هذه المكتبة بعض الملوك والافراد والعلماء المشاهير وقد كان ما لديها من المجلدات سنة ١٨٤٣ - ١٥ الف مجلد فاصبح الآن مئات الالوف .

افريقية الجديدة

كتب احدهم في مجلة الطبيعة ان تغبراً كبيراً طراً على افريقية منذ خمس وعشرين سنة . وذلك باتصال الخط الحديدي من رأس الرجاء الصالح الى القاهرة حتى كانكا سنة ١٩١٠ وورد تاريخ استعمار افريقية الى سنة ١٨٧٠ ايام اكتشفت معادن الماس في كبرلي وقد اتفق الذين اغتدروا منها معظم اموالهم في عمران الترنسفال وردوسيا وتسهيل السبل الى بلوغ الكونغو البلجيكية من جهة الجفوب والدور الثاني في استخراج الاستعمار الافريقي يرد الى سنة ١٨٨٧ عند ما اكتشفت مناجم الذهب في ويتواتر ساند التي هي اليوم اعظم مناجم العالم ولا ننس معادن القصدير والفحم الحجري والحديد في بلاد الترنسفال وامتد الخط الحديدي من الرأس الى القاهرة فبلغ ردوسيا وكثرت بذلك صادرات الذهب منها ومضى وصل الخط الى كاتانغا سهل استخراج النحاس والمأمول ان تجاري افريقية بما يستخرج من نحاسها بلاد اميركا كما جارتها بالمستخرج من ذهبها ولكن من الاسف العظيم انه كله يستخرج لغير ابناءها .

مدرسة الضعفاء

قام جماعة من الجنس اللطيف تحت رئاسة الآتسة روزلا سب سنة ١٩٠٩ في مدينة بوسطون باميركا وأسن في احدى حدائق المدينة حديقة للاطفال المصابين بضعف في القوى كفتقر الدم وغيره . ولما رأيت ادارة المعارف نجاح المدرسة والفوائد التي تنجم عنها اوعزت الى اللجنة بان تربط مدرستها بمدارس الشعب وهيئت لها الدكتور هار ينكتون

مستشاراً صحياً في لجنة ادارة المدرسة واما المدرسة فهي كناية عن حديقة واسعة بجانبها عدة غرف يلتقي اليها التلامذة اذا تعكر صفاء الجو وفي احدى تلك الغرف يحضر طعام التلامذة ويرتاج المدرسة اليومي كما يأتي :

الدقيقة	الساعة	
٤٥	٨	(١) اجتماع التلامذة في المدرسة
١٠	٩	رحلة صغيرة خارج المسمور
٣٠	١٠	الى
«		(٢) اشغال هادئة كالغناء ومحادثات
٣٠	١٠	قصص تتعلق بحفظ الصحة وغيرها من
«	١١	الى
٠٠	١١	(٣) العاب جسدية كالكرة والعدو والقفز من
«	١٢	الى
٠٠	١٢	(٤) تمثيل روايات
«	١٢	الى
٣٠	١٢	(٥) تناول الغذاء
«	١	الى
٣٠	١	(٦) قيلولة
«	٣	الى
٠٠	٣	(٧) رقص
«	٣	الى
٣٠	٣	(٨) العاب عقلية مثل الغراز
«	٤	ومسميات وغيرها
٠٠	٤	(٩) طعام خفيف
«	٤	الى
١٥	٤	(١٠) الانصراف الى بيوتهم
«	٤	

وكل اسبوع يستحمون مرة ويركبون مرة في سفن في البحر لاستنشاق الهواء والتلامذة صبيان وبنات مختلف سنهم بين السادسة والعاشرة وجاهلهم من عائلات فقيرات

واما الطعام الذي يتناولونه في المدرسة فمؤلف من الخبز والزبدة والسعك والبيض والبقول والفواكه واللبن وشهي من الحلويات في بعض الاحيان وفي هذه السنة فخص التلامذة ووجدوا ان اجسامهم قوية وعقولهم نمت وشعورهم سما فلاغربة في ذلك لمن امعن في البرناج السالف الذكر لان المدرسة لم تهمل اجسام التلامذة كما انها لم تهمل عقولهم وشعورهم . اهـ ملخصاً عن جريدة السورثي الاميركية .

تصوير الكتب

اخترع احد البلجيكيين آلة تصوير يأخذ بها ما يشاء من الكتب والاوراق التي يراد حفظها دون ان تشغل محلاً فسيحاً فهي لنقل الصحيفة الى جزء من اربعين من حجمها الاصلي وسيكون لهذه الآلة شأن في نقل المخطوطات النادرة

مستقبل الاولاد

قام في ليثربول في انكلترا جماعة وأسسوا جمعية غايتها مساعدة الصبيان والبنات بعد خروجهن من المدرسة في الحصول على عمل يضمن لهن مستقبلهن وهي تبذل جهدها لمنع الاولاد من الاستخدام في الاعمال المحدودة التي لا تحتاج لانتاج فكر كتوزيع الرسائل البرقية والبريدية او ان يكونوا مستخدمين في احدى الحوانيت وهي تبحث في ميل الولد فتضعه في محل يوافق ميله

رقى الصين الصناعي

كما يدل على رقى الصنائع الحديثة في الصين ان حكومتها ستصنع بعد الآن ما تحتاجه من المعدات الحربية كالاسلحة وغيرها في معامل في بلادها

قوة الماء في سويسرا

من المحقق ان سويسرا تستعمل قوة الماء لتحرك آلات المعامل اكثر من كل البلاد بالنسبة لسعة ارضها فالقسم من البلاد الواقع في جبال الالب يستعمل الآن قوة ١٤٢٠٠٠٠٠ حصان وهو يزداد في استعمال هذه القوة سنة عن سنة ففي سنة ١٩٠٨ كان ما انشاء من الآلات يحتاج الى قوة ٤٠٠٠٠٠٠ حصان واما في سنة ١٩١٠ فقد كان ما انشأته من الآلات يحتاج الى قوة ٧٠٠٠٠٠٠ حصان لادارتها .

العمي والحرف

أنشي معرض في مدينة نيويورك تحت رعاية جمعية مساعدة العميان فيها لاطهار ما يمكن ان يقوم به من فقد حاسة النظر من الاعمال النافعة فانفتح المستر تافت رئيس

الولايات المتحدة المعرض مع جماعة من اركان البلاد واعجبوا بما قام به العمي من الاعمال كالقرب على الموسيقى والتجارة وحياسة المكائس والسالى وتجهيد الفرش والكي والكتابة المختزلة والكتابة على الآلة الطباعة الى غير ذلك من الصناعات اليدوية . وكان محل اعجاب المتفرجين تمثيل فصل من رواية لصوص مدينة البندقية لشكسبير الشاعر الانكليزي قام بتمثيلها جماعة من معهد العميان في بنسلفانيا فتقدم عدد من البنات ورقصن برشافة باهرة وتقدم بعض الصبيان بالغاب رياضية اتمهجت لها قلوب الحاضرين وهم ايضا فاندو البصر كما خوانهم . عن جريدة المراقب الاميركية

محصول الذهب

بلغت قيمة ما استخرج من الذهب في العالم كله سنة ١٩١٠ — ٤٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال اميركي و يقدر محصوله في عشر السنين الاخيرة بثمانية اضعاف ما استخرج سنة ١٩٠٠ .

المطالبات بحقوقهن

كثير من النساء في لندرا يطالبن المساواة بالرجال في حق الانتخاب وقد ابين ان يعدن انفسهن في دفتر النفوس اذ يعتبرن ان ليس للحكومة حق في عدهن من سكان البلاد لانه لا يسمح لمن بحق الانتخاب وحاولن الحرب من وجه مأمور النفوس يوم الاحصاء .

كبر القدم والرياضة

وجد احد معامل الاحذية الكبيرة في الولايات المتحدة ان معدل قياس احذية النساء التي اشتغلها في السنة الاخيرة كان $\frac{5}{2}$ بينما كان معدل قياس ما صنعه منذ عشر سنين $\frac{4}{2}$ وبعد البحث وجد ان سبب الزيادة كان انتشار الالاب الرياضية بين النساء في تلك البلاد وان معدل طولهن ووزنهن قد زاد ا زيادة ظاهرة .

هربا من الثلوج

ستنشي* احدى شركات السكك الحديدية في الولايات المتحدة نفقا تحت جبال السير انبوادا ويكون طول ذلك النفق ستة اميال يكلف ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال وذلك هربا من الثلوج التي تلم الخط فيمنع القطار عن السير بضعة ايام وقت الشتاء فسنسي ان تعتمد شركة حديد بيروت — دمشق الى احتذاء هذا المثال فتخفر النفق في حمانا بجبل لبنان فقد حالت الثلوج في هذا العام خمسة واربعين يوما دون سير القطارات